الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ـ سعيدة ـ د.مـولاي الطاهر

كليــة الآداب و اللغـات و الفنون

قســم : اللغــة و الأدب العربي

جمالية المكان وحركية الزمن في الرواية الجزائرية
رواية "مرايا متشظية "أنموذجا

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغَة والأدب العربي
تخصص : نقد عربي قديم

من إعداد الطالبتين:
* مجدوبي فاطمة منى
* نظري نسرين

تحت إشراف الأستاذ:
د.الحبيب مصباحي

أعضاء لجنة المناقشة :

الدكتور	مجاهد تامــي	جامعة سعيدة	رئيسا
الأستاذ الدكتور	مصباحي الحبيب	جامعة سعيدة	مشرفا و مقررا
الأستاذ الدكتور	عبيد نصر الدين	جامعة سعيدة	مناقشا

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة شكـــر

إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد .

الشكر لله على توفيقه وسداده لنا ، والشكر موصول والثناء خالص للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور :مصباحي الحبيب، نشكرك على هامش الحرية التي منحتنا إياها أثناء جمع مادة هذا البحث ، كما نشكرك أيضا على تواضعك ورفعة ذوقك التي استوعبت مشاكسة أسئلتنا وفوضى كلماتنا ، مما أوجب علينا تقديرك ....فلك منا كل الثناء والتقدير، كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي *بجامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة *وإلى السادة أعضاء اللجنة الموقرة على كل ما بذلوه من جهد قراءة وملاحظة وتصويبا .

كلمة شكر وتقدير لكل من ساهم في كتابة وإخراج هذا البحث حقا سعيتم فكان السعي مشكورا .

وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح ، ونسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سليما .

* نظري نسرين - مجدوبي فاطمة منى

إهداء

❖ إلى أوفى خلق الله وأحبهم إلى قلبي تمنيت لو أنها حضرت ولكن ...

فإلى روحها وذكراها التي تسكن ذاكرتي للأبد رحمك الله وأسكنك فسيح جناتك أمي.

❖ إلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب والحنان ... وبسمة الحياة وسر والوجود أمي الحاجة الضاوية
❖ إلى أعظم وأعز رجل في الكون : أبي العزيز عبد الرحمان
❖ إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخواني : معمر، الحاج، عبد الواحد، بن عامر، عادل، عزيز، مرتضى .
❖ إلى أخواتي :نورة، نوال، نادية، منى، ...
❖ إلى كل من يحمل اسم عائلة مجدوبي من صغيرهم إلى كبيرهم
❖ إلى منارة البيت وسر السلام : يونس، الزهرة إستبرق، رحيل، عبد الكريم.
❖ إلى خطيبي حفظه الله بوسماحة
❖ إلى عائلة النظري
❖ إلى صديقتي نسرين حفظها الله وأنار طريقها
❖ إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي : عبير، رفيدة، أمال، خلود، بشرى، رشيدة، إكرام.....
❖ إلى كل من مد يد العون من قريب أو من بعيد .....

منى

❖ إلى من أحمل اسمهم بكل فخر أبي رمز التضحية والوفاء الطاهر،وجدي الغالي الحاج الطيب
❖ إلى من الجنة تحت أقدامها حب حياتي أمي ، إلى من ربتني وعلمتني الصمود أمي محجوبة .

- ❖ إلى عائلتي من صغيرهم إلى كبيرهم "نظري" عماتي ، أم الخير ، نورة ، شهيرة ، زينب ، خديجة ، خيرة ، وأعمامي عبد الرزاق ، مسعود .
- ❖ إلى جدتي وخالتي خديجة وكل من يحمل اسم عائلة طاهري
- ❖ إلى سندي والعضد والساعد إخواني بوسماحة ، عبد اللطيف ، أيمن ، لحسن ، محمد ، محمد إياد .
- ❖ إلى مصدر البسمة والفرح الكتكوت رشيد
- ❖ إلى أختي وتوأم روحي ... رفيدة ....
- ❖ إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة أختي زينب وزوجها طاهر
- ❖ إلى القلب الناصع بالبياض إلى ينبوع الصدق الصافي منى،إلى أجمل صدف حياتي وبلسم أماني عبير
- ❖ إلى من تحلو بالوفاء والأمان صديقاتي : أمال، فاطمة، حنان، خديجة، خلود، مروى، حياة .
- ❖ إلى كل من سهر وبذل ولو مقدار ذرتي في سبيل وصولنا أعضاء محل قيس للإعلام الآلي
- ❖ إلى أملي الناصع بالبياض.

نسرين

مقدمة

مقدمة :

كثيرة هي الصعوبات التي تعترض الإنسان في حياته ، فيعتريها الخوف والحزن والأسى والأفراح، وبالتالي نلفي أجناسا أدبية تتماهى في تصوير ومعالجة تلك الصعوبات الحياتية واقعا وخيالا، ولعل جنس الرواية الأكثر حضورا في تصوير تلك المآسي الإنسانية جراء العنف أو الفقر أو الاستعمار ، ومن هذا المنطلق كانت الطروحات الروائية والمعالجات السردية وفق قالب سردي جميل ، والواقع أن تساؤلات عدة تفرض وجودها وتطرح نفسها أمام البحث في حقل السرديا ت خصوصا جنس الرواية ، ومن أهما :

ما المقصود بماهية الرّواية ؟ وهل ثمة أنواع لها ؟ وما هي المرتكزات الفنية التي تنهض عليها ؟ وما تعريف الزمكان، وما مدى حضورهما في الرّواية ؟وفيم تتمثل علاقتهما بالشخصية الورقية؟

وبالتالي فقد كرست وجسدت وأجابت خطة- بحثنا الموسوم بـ " **جملية المكان وحركية الزمن في الرواية الجزائرية** " – عن مختلف التساؤلات المطروحة أعلاه المجسدة لإشكالية البحث الكبرى .

ومما لاشك فيه أن متطلبات العملية البحثية تحيل إلى البوح بمختلف الدوافع والأسباب الكامنة وراء الكتابة في موضوع في شكل مذكرة تخرج ، وتلك الدوافع كثيرة ومتعددة بلا شك ، ومن أهما:

- خاصية الفضول واقتحام فضاء البحوث الأكاديمية والتشبع بنتائجها واستحقاقاتها ، والتمتع بمخاطرها .
- محاولة دعم بيبليوغرافيا المكتبة الجامعية بما يميط اللثام عن مزايا وتيمات السرديات الجزائرية معالجة وتصويرا.

- مساعدة الباحث حول المزيد من المعارف عن المعالجات السردية وكتابها المرموقين وطنيا وجماليا.

- تصحيح الكثير من أشكال التحامل والإقصاء التي تعرض لها الأدب الجزائري عامة والرواية خاصة ، من أقلام حاقدة من داخل وخارج الجزائر.

- استثمار المدارك القبلية منهجيا ومعرفيا في مسار الحياة الجامعية ، وترك أثر جميل للآخر،خصوصا الطلاب الجامعيين المقبلين على إعداد مذكرات وبحوث.

وبلا أدنى شك فإن تجسيد تلك الدوافع عمليا أحالنا إلى مواجهة الكثير من الصعوبات والعقبات، ومن أبرزها :

- إشكالية التحكم في آليات البحث ومتطلباته ، لكوننا لم نتعود خلال المسار بطوريه على إعداد مثل هذه البحوث منهجا وتحريرا.

- كثرة المراجع والمصادر والمتنوعة الرؤى والطروحات حول جنس الرواية .

- صعوبة التحكم في المصطلحات التي يقتضيها حقل السرديات نقديا وجماليا.

- مسألة الوقت والتحكم فيه هي الأخرى زادت من تعقيد مهمتنا أيضا .

وتجاوزا لكل هذا وذاك ، فقد اعتمدنا – رفقة الأستاذ المشرف -على خطة بحث كانت – في تقديرنا – الأقرب إلى تبديد المخاوف وتجسيد الدوافع وتجاوز الصعوبات ، بحيث ارتكز ذلك البناء المنهجي على مقدمة وفصلين ثم خاتمة .

ففي الفصل الأول المعنون بـ : **الرواية بين الماهية و النشأة** ، تطرقنا إلى: مفهوم الرواية لغة و اصطلاحا ، ثم أردفناه بالحديث عن نشأة الرّواية العربية والجزائرية و،أخيرا كان الحديث عن المرتكزات الفنية للرواية

في حين عالجنا في الفصل الثاني الموسوم بـ : دور الزمكان في بناء حدثية الرّواية ، مفهوم الزمكان وأقسامهما ودلالتهما ووظيفتهما في بناء الشخصية، ثم

توصلنا بعد ذلك إلى خاتمة جاءت تمثلت في شكل نتائج توجت بها هذه الدراسة، إلى جانب ملحق تحدثنا فيه عن حياة الدكتور عبد الملك مرتاض، وملخص للرّواية محل التطبيق .

معتمدين على منهج وصفي تحليلي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات ذات الطابعين النقدي والسردي .

على أن كتبا ومراجع كثيرة شكلت مقاصدنا البحثية ، ومن من بينها : " في نظرية الرواية" للدكتور عبد الملك مرتاض ، "اللحظة الأبدية " لـ : سمير الحاج شاهين، "جمالية المكان في ثلاثية حنا منه " لـ : مهدي عبيدي

وفي الأخير يبقى أملنا كبيرا في أن نكون قد وفقنا- بفضل الله تعالى وعونه - في ملامسة موضع البحث خاصة في جانبه الجمالي ، مما يحمل الكثير من التساؤل والفضول البحثيين حول إشكالات الرواية الجزائرية معالجة وتطبيقا .

في الأخير نتوجه بشكرنا الخالص للأستاذ المشرف على رحابة صدره وكثرة نصحه وتنوع تصويباته مذ أن كان البحث فكرة حتى صار بذرة ثم مذكرة ، كما نشكر كل من سهل لنا الطريق لولوج عالم البحث والتحري مع حفظ الأسماء والألقاب .

الفصل الأول : الرواية بين الماهية و النشأة

- الرّواية لغة .
- الرّواية اصطلاحا.
- نشأة الرّواية العربية.
- نشأة الرّواية الجزائرية.
- أنواع الرّواية .
- المرتكزات الفنية للرّواية .

مفهوم الرواية :

تعتبر الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الأوفر لدى الجمهور من القراء ،لأنها تعبر عن آمال و آلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع و عن الهوية الثقافية للأمم، و لقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية ، و من أجل تحديد هذا المفهوم، لا بد من التطرق إلى التعريفين اللغوي و الاصطلاحي.

أ-لغة:

إن مصطلح الرواية في أول استعملاتها اللغوية كانت تدل على الاستقاء بالماء و ما يتصل به من الوعاء الذي يحمل فيه كالمزادة، أو الذي يحمل عليه ذلك الماء كالبعير، أو الرجل الذي يشرف على هذه العمليات و يمتهنها، أو ما تشد به الأحمال على ظهر البعير كالحبل، و يفهم ذلك من كلام صاحب اللسان حيث يقول: (و الراوية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يسقى عليه الماء، و الرجل المسقى أيضا رواية. و العامة تسمى المزادة رواية، و ذلك جائز من الاستعارة"[1] و أما في "صحاح تاج اللغة العربية" ، يقول: يعقوب " ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء و رويته ،الشعر ترويه، أي حملته على روايته و أرويته أيضا. و رويتا الأمر، إذا نظرته فيه و فكرت، و الروي

[1]-د، ممدوح محمود حامد: الرواية و أثرها في النقد الأدبي، دار جليس الزمان، للنشر و التوزيع. ط1، 2009 ص: 3 .

حرف القافية، قصيدتان على روي واحد وأروي أيضا سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي."[1]

من التعريفين السابقين يتضح بأن كلمة رواية تحمل معنى القول، و نقل الأخبار و الآراء وسقي الماء.

و من هذه المعاني المتعددة ارتبط معنى الرواية بالماء و كذلك على المزادة و التي هي عبارة عن وعاء يسقى به الماء قديما. و الرجل يسقى الماء، و الشعر حيث كان ويبحث عن مواطن كليهما و قد تبين ذلك المعنى من خلال تعريف الجوهري بقوله " و رويت الحديث و الشعر رواية. فأنا راوٍ في الماء والشعر من قوم رواة. ورويته أي حملته على روايته. أيضا ، و تقول أنشدت القصيدة يا هذا أو تقول أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[2] وعليه فقد ارتبط مفهوم الرواية بتعريف الجوهري بالشعر و الماء. " واضح أن أصل معنى الرواية في العربية القديمة إنما هي الاستظهار"[3] فمن خلال هذا نستخلص مفهوم الرواية بمعنى الاستظهار و الاستقاء و الحفظ. و تحدث عبد الملك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية" عن مفاهيم الرواية ، بحيث قال " إن الأصل في المادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى"[4] فمن خلال هذه الآراء و المفاهيم نلاحظ تعدد

[1] - ينظر:إسماعيل بن حامد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية، الجزء السادس، دار العلم للملايين طه، القاهرة 1965، ط2، ص: 2364.

[2] - إسماعيل ابن حماد الجوهري: تاج اللغة العربية الحديث، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط2، 1989 ج 6 ص: 10

[3] - د. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، يناير 1978 ص: 24.

[4] - م،س، ص : 23- 24 .

هذه الآراء و المفاهيم نلاحظ تعدد المفهوم لدى اللغويين و القدماء في لقطة حول هذا المفهوم للفظ الرواية.

و في "المصباح المنير" في مادة (روى) يقول: العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي: (روى) من الماء يروي ريا و الاسم ريا و الاسم الري بالكسر فهو ريان و المرأة ريا... و روى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية. و الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرواية على مل دابة يستقى الماء عليها و منه يقال رويت الحديث إذا حملته فنقلته"[1] و هناك أيضا تشابه في الآراء مع الجوهري من حيث رويت الماء، و رويت الحديث، و يقال أيضا " روى من الماء و اللبن، كروي ريا و ريا و روى و تروى بمعنى و الشجر تنعم كتروى. و الاسم الري بالكسر و أرواني و هو ريان..."[2] و يذكر أيضا أن "بالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة. فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها وتطورها المستمر و هنا ممكن الصعوبة."[3]

ب-اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم الرواية لدى العديد من الأدباء و النقاد حيث " تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا ما دعا ذلك لأننا نلفى الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى" [4]، حيث أن أشكال الرواية تعددت بتعدد مفاهيمها و

[1] - أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير، ط1 دار الحديث القاهرة، ط1، 2000 ،ص:149.
[2] - لمجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة 2008، مادة روى ،ص: 885.
[3] - صالح مفقودة:أبحاث في الرواية العربية، دار النشر و التوزيع عين مليلة ،ص: 7.
4 - د عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ،ص : 11.

يعرفها **جورج لوكا تش(G.L)** " الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البرجوازي ففي الرواية نرى التناقضات التي يتميز بها هذا الأخير توجد مصورة بطريقة أكثر ملائمة و أشد إفصاح"[1].

فقد اعتبر **لوكا تش** الرواية فناً ملحميا برجوازيا فقد ربطها بالمجتمع البرجوازي و يقال أيضا "أن الرواية ملحمة ذاتية تتبع المؤلف أن يلتمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة. و لكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ماذا إذا كان له حقا طريقة ما؟ و ما عدى ذلك مجرد فضول"[2] فباعتبار الرواية ملحمة ذاتية تربط بين المؤلف و العالم. كما يرى " ميشال زيراف **(M _Zéraffa)**أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية"[3] و قد عرفها ميخائيل باختين **(M.Pakhtin)** "بأنها متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية و القصصية و التصويرية و غيرها"[4]، فهي تصوير للآراء و أفكار معينة ومجموعة من الخطابات.

و تحدث عنها **ميشال بوتور (Michel- Butor)** فهي "شكل من أشكال القصة و القصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة، فنحن حيث بدأ الكلام حتى موتنا محاطون بالقصص دون انقطاع"[5] ، فمن خلال هذا نرى أن الرواية عبارة عن سرد نثري تتنوع فيه الخطابات و الجمل

[1] - جورج لوكا تش, تر، مرزاق بقطاش: الرواية المكتبة الشعبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، ص: 7.
[2] - د، عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص: 13.
[3] - م،س، ص: 15.
[4] - عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ،ط3، مارس، 2005 ،ص: 101 .
[5] - خليل رزق: تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية لبنان ط1، 1998،ص: 07.

التي تكون وحدة دلالية و معنى في محتوى معين فقد تعددت مفاهيم الرواية عند النقاد لوظائفها.

فقد عرفها **محمد غنيمي هلال** ، بقوله :"الرواية هي ما قصد المؤلف فيها إلى حكاية الفشل أو النجاح أقل من قصده إلى عرض مناظرة و تحليل الشخصيات الرامي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان ذا معنى"[1] ، حيث أن ذلك العمل و الشخصيات وضعت لإيصال فكرة و هدف معين، و الرواية عند **"عبد السلام هارون "** هي أول محاولة لنشر العلم وهي الطريقة البدائية للعلم عند جميع الشعوب"[2] .

وتسعى الرواية في تعريف آخر لها حيث تعدُّ: "تصوير للعادات و الأخلاق يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، و يترك شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين حسب متطلبات السياق"[3].

فالرواية جاءت ترجمة للحياة الإنسانية "و تعنى الرواية بالإنسان و العالم فتتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية و العادات و التقاليد و التربية، و الدين، و السياسة، و الاقتصاد، و الحب، و الخيال، و العلم و التاريخ. فكل ما هو واقعي أو يمكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية".[4]

[1] - علي شلش: نشأة النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، مكتبة غريب دار القباء للطباعة ،مصر، ط1، 1992 ص: 76.
[2] - محمود أحمد حسن المراغي: دراسات في المكتبة العربية و تدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، د،ط 2003، ص: 42.
[3] - جبور عبد النور:المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط 1، ،1984 ص: 128.
[4] - - جبور عبد النور:المعجم الأدبي، ص: 128.

حيث نستنتج أن الرواية تدرس كل جوانب الحياة و ما تحتويه، فهي ليست مجرد تصور ذهني أو وجهة نظر ما ، فهي "أكثر الأجناس الأدبية حساسية تجاه المجتمع"[1] .

فمن خلال هذه الآراء نجد أن للرواية عدة مفاهيم ، تختلف حسب وجهات نظر النقاد.

نشأة الرواية العربية:

بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية الأربعينيات من القرن العشرين (هناك من يحدد سنة 1870 كبداية لظهور نصوص روائية بغض النظر عن اكتمال عناصرها الفنية و التشكيلية) و قد ظهرت أغلب النصوص الروائية في هذه المرحلة في بلاد الشام خاصة لبنان و سوريا و مصر ، لتوفر مجموعة من الشروط الاجتماعية و الثقافية"[2] ، إذ اعتبرت من بين الإرهاصات الأولى لإنتاجات الرواية العربية "حيث ظهرت أولى المحاولات على يد **رفاعة الطهطاوي و علي مبارك** و **جورجي زيدان**، و بهذا أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية، أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك و لم تعرفها في زمان واحد ذلك أن لكل بلد ظروفه الاقتصادية و التاريخية والسياسية"[3].

[1] - محمد كامل الخطيب: الرواية و الواقع، دار الحداثة للطباعة و للنشر و التوزيع، لبنان، بيروت ، 1981، ص: 15.

[2] - محمد بوعزة: تحليل النص السردي، دار الإيمان، الطبعة الأولى، 1431ه – 2010 م ،ص :21.

[3] - أ،د/ صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية،جامعة محمد خيضر بسكرة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري. د/ط، ص: 15.

و يعود سبب تأخر الرواية العربية بسبب تعدد الظروف من الثقافية و الحضارية و السياسية، "و إن النصوص التي عملت على تأسيس عناصر رواية عربية تستجيب لمقومات الشكل الروائي تظل قليلة أهمها (حديث **عيسى بن هشام**) للمويلحي، حيث يعتبر حديث **عيسى هشام** الذي تحدث فيه عن موقفه حول مجتمعه و واقعه المعيش آنذاك أول محاولة لكتابة روائية ويقول: **عبد الملك مرتاض** "ولعل أول محاولة تنطوي تحت هذا الشكل السردي للرواية يقع وسطا بين القديم و الحديث ما كتبه **محمد المويلحي** تحت عنوان **عيسى بن هشام**"[1]، فقد جاءت هذه الرواية ترجمة للحياة المعاشة آنذاك وتميزت ببساطة أسلوبها،و "الأجنحة المتكسرة " **لجبران خليل جبران** إذ تعتبر من أولى الروايات و أشهر ما كتب ، و رواية "زينب "للكاتب **محمد حسن هيكل** ، بحيث تعد أول رواية عربية فنية ناضجة - حسب رأي أغلب الدارسين - و من بين هذه الآراء نجد الدكتور **سالم معوش** يرى أن "بين زينب و الأجنحة المتكسرة" قرابة متينة في أنهما يحملان المولد نفسه و يتخذان من الطبيعة نفسها إطارا لعرض الأحداث"[2] ، و أيضا "عودة الروح "و" يوميات نائب في الأرياف " **لتوفيق الحكيم** و" الأيام " **لطه حسين**، حيث تمثل هذه النصوص البداية التأسيسية الفعلية للرواية العربية. لكنها لا تلغي المحاولات السابقة التي مهدت لها سبيل الارتقاء و التطور"[3].

فإن هذه الأعمال الفنية الأدبية التي اشتهرت في الدول العربية ساعدت في ارتقاء الكتابة الروائية و تطورها ،" حيث ساهمت هذه الأعمال بتطور الرواية ونقلت هذا

[1] - عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ص: 25.
[2] - سالم المعوش: صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان ط 1 ، 1998 ص : 322.
[3] - محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 21.

الفن نقلة نوعية بعدما طغى عليها النظرة السطحية"[1] ،فقد اشتهرت أعمال روائية و حظيت باهتمام الباحثين و الدارسين في الأدب.

نشأة الرواية الجزائرية:

إن ميلاد فن الرواية في الجزائر لا يكاد يبتعد عن نظيره في العالم العربي حيث "أن الأدب الجزائري شأنه شأن الآداب العالمية و العربية يتأثر بما حوله من عوامل تاريخية ، اجتماعية ،ثقافية و فكرية و السياسية منصهرة هذه العوامل و غيرها لتكونه"[2] إذا أن الرواية الجزائرية جاءت في خضم ظروف مستعصية وقاسية من استعمار فقد ظهرت عدة عوامل ساعدت على ظهور هذا الفن في بلادنا، وأما ارتباطها بالعالم العربي ،" فهي غير مفصولة عن نشأتها في العالم العربي إذ أن لها جذور عربية و إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني و السيرة النبوية و مقامات الهمذاني و الحريري و الرسائل والرحلات"[3] فمن خلال هذا القول نستنتج أن الرواية الجزائرية مشتركة مع الرواية العربية في عدة نقاط كما ذكرناها: "كما تكمن إرهاصات الرواية العربية في الجزائر في تلك البذور في

[1] - سعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د،ط مصر، 1992،ص: 40.

[2] - خليفة هوارية: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و إشكالية الهوية و الانتماء، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة، م،ج تيسمسيلت الجزائر، العدد 02 / جوان 2017،ص: 77.

[3] - شادية بن يحيى: الرواية و متغيرات الواقع، السبت 04 أيار (مايو) 2013،في موقع: diwan alarab.com

مثل الزوابع و التوابع لصاحبها **ابن شهيد أحمد ابن أبي مروان (1034)** و رسالة الغفران لأبي العلاء المعري "التي تدخل ضمن القصص الخيالي"[1] .

فإن من يتعمق تاريخ الأدب في الجزائر يجد أن هناك إرهاصات أولى لظهور الرواية الجزائرية و أن لها علاقة وثيقة بالآداب الأخرى و العالم العربي أيضا فقد نذكر أول عمل صنف كأول ظاهرة أدبية مبكرة روائيا " حكاية العشاق في الحب و الاشتياق لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة1849. حملت سمات القصة الشعبية و مثلت هذه المرحلة البذرة الأولى للإنتاج الروائي على مستوى الوطن العربي عامة و الجزائر خاصة"[2].

فعند عودتنا للرواية و دراستها نجد أنها جسدت المعالم الفنية للرواية وصلة ربط بين الرواية العربية و الجزائرية. فقد اعتبرت هذه الإرهاصات بذورا لميلاد فن الرواية في الجزائر. لكن مع تحديدنا للفترة الطويلة للاستعمار الفرنسي (1830 – 1954) (1954 – 1962). "يتمثل في الاستعمار بكل أشكاله الذي يسعى إلى منع أي تطور و ازدهار في المجال الاقتصادي و حتى الثقافي و غلق كل منابع العلم و المعرفة حتى لا يتمكن الشعب الجزائري من تفتح أوراقه على الثقافة الأدبية"[3].

فالجزائر وجدت نفسها أمام عدو ظالم، حيث حاول الاستعمار الفرنسي بالعديد من المحاولات و المخططات التدميرية إلى القضاء على الهوية الجزائرية و محو

---

[1] - أحمد دوغان :الأدب الجزائري الحديث منشورات، اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق ،1996 ،ص: 544.

[2] - عمر بن قينة: الأدب الجزائري الحديث، تاريخا و أنواعا و قضايا، ديوان المطبوعات الجزائرية، ص: 25.

[3] - عامر مخلوف: الرواية و التحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، د.ط.دمشق، 2000، ص: 17.

معالمها من لغة و دين و ثقافة و تاريخ. فقد خلق الاستعمار ظروفا متعددة ، و بالأخص الجانب الاجتماعي الذي نتج عن أثره البطالة و الفقر مما أدى إلى تراجع حاد في فئة الكتاب ، فتمثل ذلك في "أن الوضع السياسي و الاجتماعي في مقدمته الاستعمار وضع الثقافة القومية في وضع شلَّ فاعليتها، و حركتها نتج عنه الأدب بالجزائر عامة و لا سيما أحدث فنونه الرواية الجزائرية"[1] ، و تعد هذه الأسباب الأكثر تأثيرا في تأخر ظهور الرواية الجزائرية عن الرواية العربية بسبب الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الجزائرية و بمحاولات متتالية للاستعمار فرض ثقافته، وأدبه، و لغته على الشعب الجزائري و ظهر روائيون و فئة من الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية أين " تعلموا في المدرسة الفرنسية و حصلوا على نصيب وافر من الثقافة الفرنسية دون أن يفقدوا إحساسهم المرهف ينبض مجتمعهم الذي كان يعيش وقتها حركة استثنائية على جميع الأصعدة السياسية، و الثقافية، و الاجتماعية"[2].

فمع انتشار اللغة الفرنسية أي لغة المستعمر في الجزائر و انخراط بعض الفئة من الكتاب في المدارس الفرنسية و حصولهم على هذه الثقافة فقد تمكنوا من التعبير عن آلام الشعب الجزائري بلغة مستعمره و هذا ما أثار معركة و جدلا كبيرين حول جنسية هذا الأدب أهو أدب جزائري محض؟ أم أدب فرنسي؟ إذ إن اللغة التي انتشر بها هذا الأدب كانت سببا في هذا الجدل الكبير. فنجد انقساما في الرأي حول هذا الفن، فمن النقاد و الدارسين من أرجعها إلى أصل جزائري. وذلك من

[1]- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع،د.ط،الجزائر، ص: 235.

[2] - عمار بن طوبال: عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، الاثنين 2009/03/02 ، على الموقع الإلكتروني http/koutana18.blogspot.vom/2009/03/blilog.post.htm

خلال ما جاءت به من مضمون ، و منهم من أعدها فرنسية بسبب اللغة التي كتبت بها و ثقافة كاتبها حيث كان " في تلك السنوات كان الاستعمار الفرنسي يتعامل مع اللغة العربية الفصحى باعتبارها من التراث و كان يتم تعليمها في أضيق الحدود في فرنسا. و هكذا ولد الجيل الأول من الأدباء الجزائريين أنفسهم أمام اختيار واحد هو الكتابة باللغة الفرنسية التي يتقنونها."[1]

و هذا سبب أكيد في انتشار هذا الفن باللغة الفرنسية من تضييق و تجهيل المستعمر للغتنا الأم، و انتشار مثقفون بلغة يتقنونها.

إذ إن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية مر بعدة محاولات و بدايات أولى "فالأدب الجزائري باللغة الفرنسية عامة و الرواية خاصة لم يتبلور في شكله الأدبي الناضج إلا بعد مجازر 08 ماي 1945" [2] فقد كانت هذه المحطة الفاصلة و نقطة التحول في الأدب الجزائري و الرواية خاصة فبعد أن كان هذا الأدب أدبا تقليديا يهتم باللغة و جمالياتها أصبح أدبا يترجم الواقع المعيش للشعب الجزائري و ما يعيشه من آلام و حرمان و دمار "فكانت البداية الفعلية له في فترة الخمسينيات و بالضبط عام 1950 فكانت أول هذه النصوص "نجل الفقير" Le fils du pauvre **لمولود فرعون** Mouloud Feraoun الرواية التي طبعها على حسابه الخاص 1950 إضافة إلى رواية الأرض و الدم 1957"[3] و التي عبر فيها الكاتب عن معاناة الشعب الجزائري و أحزانه و جسدت في مضمونها ما كان يعيشه المواطن الجزائري ، إضافة إلى الاستعمار من فقر، و بطالة، و حرمان وتجهيل و

[1] - زوليخة مدرق نارو : الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية،مجلة الحكمة للدراسات الأدبية، و اللغوية جامعة عباس لغرور خنشلة العدد 15، (سبتمبر 2018) ،ص :88.

[2] - م، س، ص: 89.

[3] - زوليخة مدرق نارو : الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، ص: 89.

مع ذكر أعلام هذا الفن باللغة الفرنسية لا ننسى أيضا ذكر "كاتب آخر كانت له بصمة واضحة إنه **محمد ديب** Mohammed Dib مؤلف ثلاثيته المسماة " ثلاثية الدار ، الدار الكبيرة، الحريق، النول"[1] وعند ذكرنا لهذا الفن نجد اسم **محمد ديب** مقترنا به و شهرته في تطور الأدب الروائي الجزائري بالفرنسية، و أيضا الكاتب "**مالك حداد** فمن رصيف الأزهار لا يجيب إلى سأهبك غزالة je t'offrirai une gazelle إلى الشقاء في خطر ظل حداد يحمل مأساته المزدوجة هذا الهم المزدوج (اللغة و الاستعمار) ظل بالرغم هذا أدبيا نقيا يعبر عن هموم وطنية و إنسانية"[2] حيث تمحورت رواياته حول الثورة الجزائرية من خلال المشاعر فحبه لوطنه كان مثل رابطة بالحياة و ظهر في أغلب رواياته. أما بالنسبة إلى **الكاتب ياسين** الذي تمتع بحسه المرهف وموقفه المتميز في رواياته فقد حضي باحترام كبير " لدى النقاد الغربيين و العرب على حد سواء ومرد هذا الاحترام العمل الروائي نجمة nedjma وتتبع أهمية هذه الرواية من أنها تجسيد لرحلة العذاب التي خاضها كاتبها ووطنه جميعا "2فقد شكلت الكتابة باللغة الفرنسية محورا هاما في تاريخ الرواية الجزائرية ،وترجمته لشعوب الأخرى ،ويوجد حيث اعتبر الكثير من النقاد و الدارسين رواية " ريح الجنوب" للأديب **عبد الحميد بن هدوقة** بحق الرواية الفنية المكتملة التي تؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة و التي جاءت بعد حوالي عقد تقريبا من الاستقلال و استرجاع الحرية"[3] و من خلال هذا نستنتج أن رواية "ريح الجنوب" صنفت كأول عمل روائي جزائري

[1] - محمد ديب: من مقدمة هابيل، ترجمة أمين الزاوي ، المكتبة الوطنية الجزائرية وهران، الجزائر دون طباعة 2007 ،ص: 03.

[2]-نوال بن صالح: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية و ثورة التحرير صراع اللغة و الهوية،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمدخيضر بسكرة، ج، عدد السابع 2011، ص: 225.

[3]- عمر بن قينة :الأدب الجزائري الحديث ، ص:198.

كتب باللغة العربية من خلال ما تضمنه من مضمون ،فاعتبرها الرواية الأولى التي تضمنت فعليا الجانب الاجتماعي للشعب الجزائري في الصميم.

"لتتوالى الإبداعات الروائية مثل " اللاز" **للطاهر وطار** سنة 1972 و الزلزال 1974 فنهاية الأمس **لعبد الحميد بن هدوقة** 1975 و نار و نور **لعبد الملك مرتاض** 1975. و "مالا تذروه الرياح" **لمحمد عرعار** 1972..."[1] فقد شكلت هذه الأعمال و غيرها عنصرا مهما في تاريخ الرواية الجزائرية في "فترة السبعينيات و التي ساهمت بشكل كبير في تطورها مواضعها وتيماتها... ليحاول النص الروائي اللحاق بنظيره العربي على مستوى الكتابة و يشيد موقعه المميز"[2] كما تطور وصولا في فترة "..... الثمانينيات و التسعينيات من القرن الماضي درجة عالية من النضج و العمق و التحول خاصة مع رواية غرس بغل **لطاهر وطار** 1978، و رواية نوار اللوز تغريبة صالح بن عامر الزوفري **لـ:واسيني الأعرج** 1983"[3] ثم تليها أيضا بعض الأعمال الروائية " كرواية الجازية و الدراويش..1983 دون لأن ننسى ذاكرة الجسد و فوضى الحواس و عابر سبيل **لأحلام مستغانمي**... و رواية الأمير **لـ:وسيني الأعرج"**[4] و غيرها من الأعمال التي ساهمت في تطور هذا الفن في الجزائر و رغم ما مرت به الجزائر من ظروف قبل الاستقلال و بعده من أزمات اجتماعية، و اقتصادية، و ثقافية.

أنواع الرواية:

[1]- زهية سعيدي : جماليات الزمن في الرواية الجزائرية العربية ،ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، أنموذجيا،نبحث مقدم لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم سنة جامعية 2017-2018 ،ص: 15.

[2] -م،س،ص:15.

[3] - زهية سعيدي : جماليات الزمن في الرواية الجزائرية العربية ،ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، أنموذجيا ،ص:16.

[4] –م، س ،ص.16

إن توسع الرواية وازدهارها جعلها تظهر في جل ميادين ،لتتفرع إلى عدة أنواع حس كل مضمون وما طرحته من مواضيع فنجد في ثناياها :

1. الرواية السياسية:

تعتبر هاته الأخيرة النوع الذي يسلط الضوء على القضايا السياسية، " لا ريب أن الأدب الجيد ملتزم بالضرورة و الالتزام بقيوده. تبعا لذلك إلى صنف المعارضة، و الأدب العربي. كما يصور كثير من كتابه مشغول بقضية (تحرير الإنسان) من الضغوط التي تحول دون تحقيق.. خصوصية قومية على مستوى التشكيل، فالأديب العربي يصارع على أكثر من مستوى، إنه يصارع باعتباره دعاية سياسية و مرشدا إنسانيا، كما يصارع من أجل إيداع فن يحمل هوية خاصة، لا يقل شأنا عن الآداب العالمية الأخرى"[1]. و عليه فإن الرواية السياسية تدرس قضايا قومية و قد ارتكزت في جل مواضيعها عن الواقع السياسي المعيش و عن القضايا التي تمحور حولها، من استعمار و أزمات و نظام.

2. الرواية البوليسية:

و من الروايات التي اشتهرت في الغرب و انعكست على الأدب العربي هي الرواية البوليسية تختلف عن الرواية العادية، فيكفي أن " أغير بعض أدوار الشخصيات في الروايات المشهورة و اختيار بطل منها لتصبح بوليسية. و نلاحظ حينئذ أن الأحداث نفسها خلقت العجيب mystère هذا العجيب الذي يعتبره

[1] –طه وادي :الرواية السياسية، سلسلة أدبيات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر،(د،ط)، (د،ت)،ص:43.

الباحثون **بوالوا و نرسجاك** ظلا للواقع"[1] و يتعرض الباحث للناقد العربي محمود قاسم الذي عرف بدوره الرواية البوليسية بقوله "إنها قصة تدور أحداثها في أجواء قائمة بالغة التعقيد و السرية... تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك... و أغلب هذه الجرائم غير كاملة لأن هناك شخص يسعى إلى كشفها و حل ألغازها المعقدة، فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل..."[2] و من خلال ما تم ذكره حول الرواية البوليسية يتبين لنا بأنها رواية عجيبة و أحداثها غريبة تتمحور حول الجرائم بشتى أنواعها و الفساد الأخلاقي، و الاجتماعي.

3 .الرواية التاريخية:

مع وجود محاولات سابقة لكتابة الرواية التاريخية فإن " **جرجي زيدان**" يعد الرائد الحقيقي لهذا بحكم ما أعلنه من رغبة صريحة في تعلم التاريخ العربي الإسلامي للقراء و محدودي الثقافة، أما بحكم ما أنتجه من روايات وصلت إلى ثلاث و عشرين رواية وفقا للإحصاء المرجح، و قد كان **جورجي زيدان** فيما يبدو يسعى سعيا لنشوء الثقافة و المعرفة بين أفراد الأمة عن طريق مجلة "الهلال" التي أنشأها عام 1891، و يتضح ذلك من خلال تفسيره لسر كتابة الرواية التاريخية حيث يرى أن مطالعة التاريخ كما هو فيها صعوبة تنقل على أفهام القراء قي بلادنا و بخاصة محدود و الثقافة، فكان اللجوء إلى الرواية حيلة فنية بارعة لنشر التاريخ و استيعابه"[3]، و يلاحظ أن للرواية التاريخية "وظيفة تربوية واضحة و هي أن

---

[1]– خيرة جريد :العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة، روايات الميلودي شغموم أنموذجيا، رسالة دكتوراه، إشراف: عقاق قادة، تخصص الرواية المغاربية و النقد الجديد،جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، الجزائر 2018 ،ص: 105.

[2] –عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، بحث في النظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية و أثر ذلك في الرواية العربية. منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2003 ،ص: 15-16.

[3] -حليمي محمد القاعود: الرواية التاريخية في أدبنا الحديث، دراسة تطبيقية، دار العلم و الإيمان، للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر،ط1، 2010،ص:22

تصب التاريخ في قالب جذاب، و خاصة بالنسبة للشباب الذي يمل التاريخ في منهجه المدرسي"[1]. و من هنا يتبين لنا أن الرواية التاريخية تدور حول حوادث وقعت بالفعل و هي رواية تقوم بإحياء الفترة التاريخية ، بحيث كانت الرواية حياة فنية لنشر التاريخ ، لأن استيعابه يصعب على محدودي الثقافة.

الرواية المقنعة :

هي رواية نثرية طويلة ، شخصياتها، و أحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة، حبكتها فيها شيء من التحوير"[2] فإن هذه الرواية مستوحاة من الواقع المعيشي و أحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة أي عدم البوح بالأسامي الحقيقية فهي ليست من نسيج و صنع الخيال.

2. الرواية الاجتماعية:

هي التي تتمثل في التحدث و مناقشة مشاكل الوقت الراهن في... عن طريق شخصيات الرواية.

هي الرواية التي تقوم بتصوير حياة مجتمع من المجتمعات و وصفها عبر فترة زمنية معينة وصفا كليا كاملا، في هذا الشكل الروائي يعيد المبدع تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي يعيش فيه و تقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في

[1] -وهيبة مجدي :معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح. بيروت.ط1984،22،ص:184.
[2] - وهبة مجدي:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،ص:18.

الحياة المعيشية"[1] فهنالك علاقة تلاحم بين شخصياتها و عالم المجتمع. "إذ تمت العناية بالبيئة الاجتماعية، و تلاحم الشخصية بسائر أفراد المجتمع. و رصد ما يقع من ضروب، التصادم، أو التواؤم خلال تلك العلاقات. و كذلك الاهتمام بفعاليات التغيير على كل من المستوى الفردي، و مستوى المؤسسات الاقتصادية، و الثقافية، و أحساس ملحوظ بحركة الزمن، و تحول الأشياء."[2] إن البيئة الاجتماعية تهتم بالشخصيات، و العلاقات، و المستويات باختلاف الأزمنة و إن عملية تفسير الرواية الاجتماعية هي في رأي المؤلف. عملية تفسير لحياتنا الخاصة ذلك لأن التماثل بين الحياة الفعلية، و الحياة المصورة في الرواية يبدو شديدا بحيث لا يمكننا معه أن نتجنب الوقوع في نقل المعنى من واحدة إلى و من ثم يجب علينا حين نفسر رواية اجتماعية أن نبحث عن تغييرات الطبيعة الخاصة للمجتمع كيف يعمل؟ ما قيمة السائدة؟ و من المحتم أننا سوف نجد أنفسنا أمام ملامح واضحة للمجتمعات الإنسانية العامة"[3] و من هذه التساؤلات، و التفسيرات يبين أن الرواية الاجتماعية تفسر الحياة الخاصة، و الحياة المصورة في الرواية لا يمكن أن تتجنب الوقوع في نقل المعاني من واحدة لأخرى.

3. الرواية النفسية:

هي رواية تقوم بتحليل شخصية و تحريك مشاعر القارئ خلف أحداث الرواية، "إذ كانت بؤرة الاهتمام في الرواية الاجتماعية تتشكل اعتمادا على تشابك التفاعل الاجتماعي. فإن بؤرة الاهتمام في الرواية النفسية منصبة على التطور الفردي من

[1] - روجرب هينكل،تر،صلاح رزق ،قراءة الرواية ،مدخل إلى تقنيات التفسير ،الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط،2 ،ص: 24.
[2] -م،س ، ص:25 .
[3] - روجرب هينكل ، تر،صلاح رزق: قراءة الرواية، مدخل الى تقنيات التفسير ،ص: 25

خلال رصد الحركة الفكرية للفرد و تبلور شخصيته، و تبين الدوافع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية و النشاط."[1] و هذا ما يميز الروايات النفسية عن غيرها. بالاهتمام بالتفاصيل الداخلية." و حيث يتناول الكاتب "الرواية النفسية يعيد التنبيه بأن المصطلح المستخدم في تمييزها لا يقصد منه سوى تقريب المعالجة و لا ينكر أن كثيرا من الروايات التي نعدها روايات اجتماعية تتعرض للحياة النفسية لشخصياتها، كما أن الروايات النفسية تعطينا عادة صورا اجتماعية"[2] إذ أن هناك فروقات واضحة تتمثل في أن " الرواية النفسية تتشكل تبعا للتجارب العقلية و العاطفية لشخص أو بعض الشخصيات..." و ثمة خصيصة أخرى تميز الرواية النفسية، و هي أن الإحساس بالزمن فيها يبدو أقل فعالية، و توظيفا منه في الرواية الاجتماعية فالمادة هنا لا تتشكل في ضوء التعاقب الزمني الذي يبدو وسمة بارزة في الرواية الاجتماعية... و في ضوء هذا توشك غاية الرواية النفسية أن تحدد في جعلنا ندرك الكيفية الخاصة بتشكل مشاعر الفرد و اتجاهاته"[3] إذ أن للرواية النفسية هدف في استكشاف الإحساس الفردي بالحياة.

الرواية الحربية :

بعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشارا و"ربما فرضته الأوضاع التاريخية التي كانت أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية.

[1] - م، س، ص: 27.
[2] - روجرب هينكل ، تر،صلاح رزق: قراءة الرواية ، مدخل إلى تقنيات التفسير، ص: 26.
[3] -م،س ، ص: 27 .

وبما أفاقت هذه الشعوب من سنتها، ولا سيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر فأعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي."[1]

فهذه الرواية تتضمن في طياتها قضايا حربية استعمارية بحيث عرف شعبها آنذاك أشد أنواع القمع و التعذيب على مر التاريخ. "...ولم تنطفئ نار الحرب التي أضرمتها إلا بعد أن أفتكت حريتها افتكاكا، و نالت استقلالها السياسي غالبا... والذي يلاحظ الرواية الوطنية أو الحربية أنها كلها أو جلها تتسم بصفات التضحية الخارقة وحب التفاني في خدمة الوطن."[2] و إن هذه الأخيرة نرى بأن غليلها لم يشف و أن تفانيها في خدمة الوطن و لم يمت يوما بل زعمت على نيل الحرية و أخذ الاستقلال.

و نقو إن : "الرواية الحربية أو الرواية الوطنية التي هي روايات التضحية من أجل الوطن و البحث عن الحرية من المستعمر الذي يمثل الظلم، و يمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل.. واحد بعينه الذي يقدم نظام شعب بأكمله من خلاله"[3] إن الرواية الحربية أو الوطنية هي روايات تضحية عن الوطن من أجل نيل الحرية.

5.الرواية الرمزية:

فالرواية الرمزية تختلف عن الروايات الأخرى السالفة الذكر ، فالرمز هو الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة.

[1] -عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ،ص: 43.
[2] - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، ص:44.
[3] -سليمة توني: البنية السردية في الرواية الجزائرية رواية خويا دحمان لمرزاق بقطاش نموذجا،تخصص نقد حديث ومعاصر،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص: 22.

الرواية الرمزية تعني بالكشف عن الأحاسيس الفريدة و التجارب الذاتية المقترنة بإحساس إنسان العصر الحديث بالعجز و النقص "[1] فمن خلال الرواية الرمزية تعبر عن المشاعر و الأحاسيس. "حيث لا تقدم الرواية الرمزية وصفا تفصيليا لمجتمع محدد، و لا تصوير نفسيا عميقا لإحدى الشخصيات "و إنما نجد في الحقيقة بناء اجتماعيا غير واقعي غالبا، معزولا و مبالغا في تصوير شذوذه."[2] و يرى الآخر " بأن السمة المميزة للرواية الرمزية أنها توظف الحكاية و تجعل منها إطارا رمزيا للتعبير عن أفكار مجردة و تعتمد أسلوب التصوير المجرف المبالغ فيه في تشخيص الفكرة"[3] فيتبين لنا من خلال ما سبق أن مصطلح الرمز فتح باب الغموض على القارئ و أمكنه من التعبير عن المشاعر المبهمة، و هذا ما جعله يوظف في الحكاية.

7.الرواية الحوارية:

"تقدم رؤية متعددة للعالم،مرتبطة بأخلاق أنماط ورؤى الشخصيات، و ما يسود بينها من علاقات حوارية و يحاول فيها الكاتب أن يعرض لمختلف الأفكار و التصورات، و الإيديولوجيات حول الواقع في الرواية الحوارية"[4] فإن الرواية الحوارية رؤية للعالم إذ يحاول الكاتب عرض مختلف الأفكار، و التصورات. حيث تتمتع الشخصية الروائية بحضور مستقل عن هيمنة الكاتب لأنه يترك لها أن تعبر عن أفكارها بحرية و تعرض أفكارها الشخصية حيث تمثل الرواية الحوارية

[1] -روجرب هينكل،تر،مرزاق بقطاش: قراءة الرواية ،مدخل إلى تقنيات التفسير،ص: 30.
[2] - محمد بوعزة:تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشر و ن ط1، 1431ه. 2010 م ،ص: 26.
[3] - م، س، ص:22.
[4] -م،س ،ص :29.

حالة الملفوظ المتعدد الذي يستوعب خطابات و ملفوظات متعددة[1] فإن هاته الأخيرة تعرض مختلف الأفكار، و التصورات التي تشكل تسهيل عملية سرد أفكار الشخصية ضمن الرواية.

المرتكزات الفنية للرواية:

إن الرواية جنس من الأجناس الأدبية ، فهي قضية أثارت اهتماما كبيرا لدى الأدباء و الدارسين، بحيث أنها تتناول "حوادث و أعمالا ، و هي ما نسميه بالتصميم ، و ثانيا هذه الأحداث تحدث لناس يفعلونها... و الحوار عنصر مرتبط أشد الارتباط برسم الشخصيات. و هذه الحوادث تحدث في زمان و مكان. ثم أنهم يتكلمون بأسلوب خاص، و هذا عنصر الأسلوب."[2] و عليه فإن هذه الخصائص الفنية هي التي ترتكز عليها الرواية و هي كالتالي:

1الحدث:

يعتبر الحدث من بين أهم عناصر العمل الروائي بحيث هو الموضوع الذي تدور حوله الرواية. "فهو العصب الذي يقيم عالم الرواية، و الشريان الذي يزودها بالتدفقات الحياتية."[3] فالحدث له أثر كبير في إنجاح الرواية، فغالبا ما ينتقيه الكاتب من الواقع، و تختلف الأحداث بحيث يعد هذا الأخير جزءا من تجربة الروائي، لأن

[1] - م، س، ص :29.

[2] -أحمد أمين: النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون و المطبعة، وحدة الرغاية ، الجزائر 1992، ص: 149.

[3] -محمد بشير بويجرة :بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986)، ط 2002/2001 ،ج2،ص: 121:.

" موضوعها هو الإنسان في نفسه وصلته بأسرته و مجتمعه."[1] فهي تعبير عن الحياة الإنسانية بصفة عامة. و تبقى الحوادث في تسلسلها إلى أن تصل إلى العقدة و هي النقطة التي تتجه إليها الأحداث، و تتراكم عندها الخيوط الرواية بحيث أن العقدة تمثل المشكل و الحجر الأساس لصيرورة أحداث الرواية " فهي على كل حال تتكون من خيط رئيسي من الحوادث، و بعض الخيوط الثانوية تنسج معه و كل خيط من هذه الخيوط يتألف من عدة حوادث تمهد لما بعدها و يأتي كل منها إلى الآخر حتى ينمو الخيط الرئيسي و يتطور"[2]

إن القارئ يزداد عنده عنصر التشويق و التلهف إلى معرفة حيثيات الرواية و استكشاف أحداثها التي تتماشى و تستمر في تسلسلها الطبيعي وصولا إلى مرحلة الانفراج ووصولا إلى الحل و يكون الختام نوعين إما أن يكون مبهجا و تصدر منه السعادة أو عكس هذا حزينا متشائما.

2-الحبكة:

تعرف الحبكة على أنها "مجموعة من الأحداث المتسلسلة و المترابطة ترابطا زمنيا"[3] إذ تمثل "منهج الكاتب و طريقته في معالجة الشخصيات الروائية"[4] و من هذين التعريفين نستنتج أن الحبكة هي أحداث متسلسلة أي متتابعة في إطار زمني، و من مستلزماتها الفنية يوجد عنصر الغموض وهذا العنصر يتضح لنا تدريجيا لما يهدف إليه الروائي و يستوعبه القارئ و يدفعه إلى متابعة الأحداث، و إن الفكرة التي يتناولها الكاتب على مستوى الحبكة مأخوذة و مستوحاة من الواقع المعيش

[1] -خالد الكركي :طه حسين روائيا،دار الجيل بيروت ط 1، 1992، ص :279.
[2] -عبد العزيز شرف: الأسس الفنية للإبداع الأدبي، دار الجيل بيروت ط 1، 1993، ص: 222.
[3] -راغب نبيل:فن الرواية عند يوسف السباعي، الناشر مكتبة الخانجي.،ب ت، ب ط،ص :10.
[4] -عبد السلام الشاذلي :شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة لبنان، ط 1 ، 1952، ص: 21 ·

للروائي، و على الحبكة أن تكون متضمنة عنصر التشويق، و لفت انتباه للقارئ، و لسامع سوية، و لها نوعان:

أ. الحبكة المفككة:

تتضمن عدة حوادث غير مرتبطة تدور حول أبطال مختلفين و هي تبعثر فكر القارئ و تركيزه نظرا لانعدام عنصر الترابط."[1]، فإن الحبكة المفككة تبعد القارئ عن جو التشويق فهي تبعثر أفكاره و تفقده تركيزه .

ب .الحبكة المتماسكة:

هي الأخرى " تقوم على حوادث مترابطة تسير متسلسلة و متماسكة من بدايتها إلى نهايتها، و هذا التسلسل يجلب انتباه القارئ"[2] و هذه الأخيرة جاءت على عكس الحبكة المفككة، فهي تستدعي القارئ لجو الرواية و التأثر بها وتمنحه عنصر التشويق لأن أحداثها مرتبة.

3السرد:

يعد السرد من المصطلحات التي حظيت باهتمام النقاد و الدارسين منذ القديم و يشكل السرد نسيجا في بناء النص على اعتبار أنه " هو الربط المتقن بين أجزاء

[1] -يمينة زواري، جميلة بوعزة: ملامح الشخصية الرئيسية في الرواية الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة اليسانس، المركز الجامعي د،مولاي الطاهر، سعيدة ، ص: 36.
[2] م، س، ص:36.

الشيء"[1] أما سعيد يقطين فيذهب إلى أن "السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية، أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان[2] " فالسرد من خلال ما سبق ذكره هو فعل حكائي يتخذ عدة أشكال و مجالات، " و يتمثل في تقديم حوادث الحكاية للقارئ إذ لا يمكن تصور سرد دون زمن، لأن الحوادث متحركة، و غير ثابتة، و كذلك الزمن فهو متحرك و غير ثابت، لأن السرد متميز في الرواية عنه في الحكاية الشفوية، لأن الراوي لا يكون بالأساس شخصا ملهما، كما هو الشأن في الملحمة."[3] و من هنا نستخلص بأن السرد تربطه علاقة مع الزمن، و أنه أداة فنية أدبية يستخدمها الروائي بهدف الوصول للغاية.

4.الحوار:

يعتبر الحوار جزءا هاما في الرواية و أمتع عناصرها بحيث أنه الوسيلة الوحيدة التي تقوم بتسهيل عملية التواصل بين الروائي و القارئ ليوصل جملة من أفكاره، و عبر أسلوب الحوار، فهو: " الجزء الذي يقترب فيه الروائي أشد الاقتراب من الناس، و يزيد في حيوية الرواية المكتوبة و هو على قدر عظيم من الأهمية و له قيمة عظمى أيضا في عرض الانفعالات و الدوافع و العواطف"[4] ولهذا فإن الحوار يمثل همزة وصل بين العمل الروائي و المتلقي.

---

[1] -إبراهيم صحرواي:السرد العربي القديم (الأنواع و الوظائف و البنيات)، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2008،1،ص:31.

[2] -سعيد يقطين:الكلام و الخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص :19.

[3] -الحبيب مصباحي: الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية، قراءة خلافية،ديوان مطبوعات الجامعية،المطبعة الجهوية
بوهران،2011 ، ص:21.

[4] -أحمد أمين:النقد الأدبي، ص :207.

فالحوار نوعان، حوار داخلي و الآخر خارجي ، فهو مرتبط برسم الشخصيات، فقد يتحدث الراوي نيابة عن الشخصية و منه يستنتج القارئ المستوى العلمي، و الثقافي لهذه الشخصية، و للحوار وظائف، فقد قال توفيق الحكيم: " العجيب في الحوار أنه يؤدي المهمات كلها في الوقت عينه، فقد يرسل عبارة من عباراته إرسالا على لسان شخص فإذا هذه العبارة محملة بمختلف المهام ففيها إخبار بحادثة و فيها تكوين لشخصية"[1] و عليه فالحوار يقوم بمهمات مختلفة في نفس الوقت، كما أنه " يكسب شخصيات القصة و أحداثها حرارة و صدقا"[2]. فالحوار يجب أن يأتي معبرا عن الواقع النفسي و الاجتماعي للشخصيات التي تقوم بالأدوار الروائية " فهو يوحي بأجواء نفسية، و اجتماعية متعددة و خصبة"[3]، فالحوار يشترط عدة أمور من أجل القيام بأداء منتظم و جيد و متوافق مع سرد الأحداث و أن يكون بعيدا عن التكلف و التصنع ، فعليه أن يكون بسيطا و حيويا و عفويا، و من هنا يتضح أن الحوار وسيلة للتواصل ، و هي من الفنيات التي يحتاجها الروائي في أعماله و يعتمد على اللغة السهلة البسيطة التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية.

5.اللغة :

تعتبر أهم عنصر في الرواية وهي ذات مستويات متعددة،بعضها خاص بالكاتب والأخر متعلق بمستويات الشخصيات الفيزيولوجية والمعرفية ،بحيث أنها: "تشكل نسيج النص الروائي عل أساس أن النص في النهاية يكشف عن كل مقاصده، فهو

[1] -عزيزة مريدن: القصة و الرواية، دار الفكر دمشق 1980، ص: 53.
[2] -أحمد طالب: الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة. في 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص:213.
[3] -نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر 1996 ،ص: 138.

نتاج تراكمات من التعابير و الأفكار و عموم المعاني. التي تجمعها الذاكرة اللغوية و تفضي القراءة إلى عملية قد لا تنتهي من التفكيك، و البناء، ثم إعادة البناء من جديد"[1] فاللغة هي وسيلة للتواصل و التعبير عما يجول في داخل الإنسان. "و هي الدليل المحسوس على أن ثمة رواية ما يمكن قراءتها و بدون لغة لا توجد رواية أصلا كما لا يوجد فن أدبي بدونها"[2] ومن هنا فالعمل الروائي ينهض باللغة، "وهي الوسيلة التي يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث و تأخذ شكلين السرد و الحوار، فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي للقارئ على لسانه... أما الحوار فهو كل كلام يجري على لسان شخصية الرواية..."[3] ومن هنا نستخلص أن اللغة تقدم العديد من الوظائف كالتواصل مع الآخرين وتعبير عن الأفكار ، والإفصاح عن المشاعر الموجودة داخل الإنسان .

6.المكان:

للمكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية الزمن "إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته و يخضع لمقاييس مثل الإقناع و درجة السرعة فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم، و نحت في تشكيلها للمكان. "و نظرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن أن يجيء المكان عنصرا تابعا للزمن الروائي"[4] ،وبالتالي فان " الوظيفة الجمالية للفضاء هي التي أسهمت كثيرا في التأسيس لشعرية الرواية، و ذلك لأن الفضاء

[1] -د،الحبيب مصباحي، الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية،قراءة خلافية، ص :21.
[2]-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دار فارس، للنشر والتوزيع، ط2 منقحة،2015، ص :28/27.
[3]-يوسف حسن حجازي: عناصر الرواية، دط،السبت 27 نوفمبر 2010م، 21 ذي الحجة 1431 مساء 10:28، ص:16.
[4]-آمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص:3.

هو شيء مصطنع في النص الروائي عموما..."[1] على إعتبار أن "المكان يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية و البنايات بمختلف أنماطها و وظائفها الشوارع... التي تعيش فيه الشخصيات الروائية و تتحرك و تمارس وجودها"[2]

فهو المسرح الذي ستجري فيه الأحداث، و المحيط الذي يتيح للشخصية التحرك و تقمص الأدوار، و هذا كله يدل على أن المكان أحد أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي.

7-الزمن:

يعد الزمن على أنه" عنصر مهم في الدراسات النقدية ، و منه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة و تأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى، المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس من أوائل هذا القرن"[3] "بحيث شكلت تنظيراتهم انطلاقة حقيقية في تحليل الخطاب الروائي."[4] فلهذا يعد الزمن عنصرا فعالا و أساسيا في النص السردي، فهو "يشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن إحدى بيانات فن الرواية"[5] فالزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها الأخرى، و يقصد به أنه لا يمكن تصور أي ملفوظ بدون زمن، فلا حياة بدونه.

---

[1] -د،الحبيب مصباحي: الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية،قراءة خلافية،ص:29.

[2] -أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جيرا إبراهيم جيرا،دار الفارس للنشر و التوزيع الأردن، ط1،2007، ص:12.

[3] -آمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص :30.

[4] -د.الحبيب مصباحي: الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية،قراءة خلافية،ص:30.

[5] -مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،ط1، 2004، ص:48.

و يرتبط السرد بالزمن ارتباطا وثيقا، إذ لا يوجد سرد بدون زمن، و بهذا السبب يكون القصص من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.

لأن حضوره في النص يجعله مشخصا "و بهذا يميز بين نمطين من الأزمنة (الخارجية، الداخلية) فالأزمنة الخارجية هي زمن الحكاية، و زمن القصة، و زمن الكاتب، و زمن القارئ، و زمن التاريخ، و الأزمنة الداخلية فهي زمن النص، و زمن القصة، و زمن الكتابة، و زمن القراءة"[1] و عليه فالزمن عملية ذات وجهين تدرس جوانب داخلية و أخرى خارجية.

8-الأسلوب:

يعتبر الأسلوب من العناصر المهمة، و المؤثرة في الرواية فهو عنصر حيوي في فن الرواية، فهو يشمل جملة من التعابير و الوسائل اللغوية، و الخصائص الفنية، فهو عند "عبد الرزاق حسين" الصورة اللفظية التي تعبر عن المعاني أو نظم الكلام و تأليفه لأداء الأفكار"[2] و لهذا فإن قدرة التحكم في الأسلوب لدى الروائي، ضرورية في الرواية، و تختلف من روائي لآخر، بحيث أن كل روائي له بيئته و تجاربه الخاصة به حسب الواقع المعيشي له و حسب مستواه العلمي و الثقافي و الوسائل التعبيرية التي يمتلكها هذا الأخير، فكل هذا يؤثر في أسلوب الكاتب، فمن الروائيين من يهتم بجمال العبارة، و رشاقة الأسلوب و إضفاء جمالية فيه دون الالتفات إلى البناء الفني، و منهم من يهتم بتقديم الفكرة على حساب الأسلوب حيث تطرق إلى هذا الباب "عز الدين إسماعيل" في قوله: "إن الشكل ليس حاسما

[1] -شارف مزاري: مستويات السرد الإعجازي في القص القرآني، ص: 110.
[2] -عبد الرزاق حسين: فن النثر المتجدد، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط1، 1998،ص :75.

كالفكرة ...."[1] و هنا نرى بأن عز الدين إسماعيل يعطي أسبقية للفكرة على الشكل لأن الفكرة تكون موثوقة، و لكن كلما استطاع الكاتب أن يروي أحداث روائية من صميم قلبه و من بحر عواطفه، و جوارحه كلما شد انتباه القارئ و زاده عنصر التشويق و اللهفة لمتابعة حيثيات الروائية، و هذا هو ما يسمى بعنصر الصدق، بحيث أنه يضفي على المعنى رونقا و جمالية و يمد القارئ بالمتعة.

9-الشخصية:

إن الشخصية باعتبارها قاعدة أساسية في النص الروائي فهي " الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث"[2] فبغياب هذا العنصر لا يتشكل عمل روائي ولا يمكننا إيصال الفكرة ، فهي ضرورية لأي عمل، فمن خلال الشخصية يمكننا التحكم في سير أحداث الرواية فهناك من اعتبرها "قوة خفية و قد قال بعضهم إنني لا أضبط أشخاصي بل هم من يضبطونني و يأخذونني حيث يريدونني"[3] فإن من خلال هلا القول نخلص أن للشخصية ميزة كبرى و وظيفة في العمل السردي و الروائي خاصة، " ففي مقولة **آلان روب غرييه** A.R.G" بغض النظر عن المساق الذي وظفت فيه على اعتبار أن الروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات لأن مخلوقاته تشكل المقياس الأساسي... فهو إسقاط يجد حضوره في كم كبير من الروايات العربية"[4] إضافة إلى أهمية هذا العنصر فهو "تصوير للواقع من خلال حركتها مع غيرها فتعد العنصر الأساسي الذي يصاغ بمهمة الأفعال

[1]- عبد الرزاق حسين: فن النثر المتجدد، ص:73.

[2] -عزيزة مريدن: القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق 1980،ص:27.

[3] -أحمد أمين: النقد الأدبي ،ص: 129.

[4]-د،الحبيب مصباحي: الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية،قراءة خلافية ، ص: 22.

السردية و تدفقها، و تعرفها بأنها و الموضوع المركزي والأساسي... و أن جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات" فمن خلالها تكون هناك غاية محددة.

ـأقسام الشخصية:

تحدثنا سابقا عن الشخصية الروائية و وظيفتها في النص الروائي باعتبارها الركيزة الأساسية في هذا العمل. و مساهمتها في تشكيل بنية النص الروائي،وهي أقسام :

1.الشخصية الرئيسية:

يوظف المؤلف الشخصية الروائية و التي يكون لها دور محوري، و رئيسي في العمل "فهناك من يطلق عليها اسم الشخصية المحورية تتمثل في البطل الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكي، حيث يجسد في الغالب القوة الفردية في مواجهتها لقوة معارضة"[1]، حيث تكون للبطل وظيفة رئيسية في الرواية ففي العمل الروائي" يوجد شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات ثانوية تقوم بأدوار ثانوية فالشخصية الرئيسية هي التي تقود العمل و تدفعه للأمام"[2] و هذا ما يجعل العمل ذا جودة، و متكاملا، كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات أساسية يوظفها المؤلف للتعبير عن مجموعة من الأفكار و الأحاسيس، و الأحداث.

[1] -بوعلي لحمال: قاموس مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الجزائر 2002، ص :80.

[2] - صبيحة عودة زعرب:جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان ط2006،1، ص :132-131.

" و تتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي و أبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي"[1] فمن خلال هذا القول نستنتج أن للشخصية الرئيسية المحورية دورا فعالا و حضورا بارزا في النص. ففي بعض الأحيان نجد الشخصية الرئيسية تمثل نماذج إنسانية، و ترمي إلى غاية، و هدف معين حسب مؤلفها.

2. الشخصية الثانوية:

إن الشخصية الثانوية هي عبارة عن شخصيات تقوم بأدوار ثانوية مساندة للشخصية الرئيسية، و يكون لها دور فعال في الرواية، فلا تقل أهميتها عن غيرها لدى الكاتب ،فهي "التي تضيء الجوانب الحقيقية للشخصية الرئيسية، و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية، و تعديل لسلوكها و إما تبعا لها... و تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها[2]" فمن خلال فعالية الشخصية الثانوية و دورها لا يمكننا الاستغناء عنها بـأي شكل من الأشكال فهي محفز، و تدعيم للشخصية الرئيسية و تقوم بصناعة الحدث. فلكل منها دوره و كل له فعاليته، ، ويقول **محمد غنيمي هلال** عن الشخصية الثانوية "... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل من تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية، و عناية من القاص و كثيرا ما تحمل آراء المؤلف"[3] و هذا ما تطرقنا له سابقا أن القاص يوظف تلك الشخصيات الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر. و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو معين له و هي أقل تعقيدا و عمقا من

[1] - محمد بوعزة:تحليل النص السردي، ص57.
[2] -صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص: 131 -132.
[3] -محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د.ط) 1973، ص:205.

الرئيسية"[1] فلا يمكن لأي عمل روائي أن يخلو من هذا النوع، فهي تعطي حيوية له و القدرة على توصيل الرسالة.

3 .الشّخصيات النّامية:

تعد الشّخصية النّامية من " الشّخصيــات التّي يستطيع القارئ كشفها بشكل تدريجي من خلال أحداث الرّواية ،تتطور هذه الشّخصيــات و تنمو بتطور وتغير أحداث الرّواية ،ويكون هذا التطور نتيجة لتفاعل الشّخصيات مع ما يجري من الأحداث،"[2] حيث أنّ هذه الشّخصيـة هي شّخصيــة متغيرة و متطورة تتماشى مع أحداث الرواية.

4 .الشّخصيات الثابتة :

يعتبر هذا النوع من الشّخصيـات في الرّواية "هي التي تحافظ على الحال التي هي عليها من بداية الروايــة و حتى نهايتهـا، فلا تتغير هذه الشّخصيـات ، وتتميز بأنهــا ذات نمط واحد طيلــة أحداث الرّواية ،وتحــافظ على ثباتها "[3]. فالفرق بين الشّخصيات النامية و الثابتة فالأولى متطورة تتأثر بالأحداث و تتفاعل معها، على عكس الثانية فهي مكتملة غير متغيرة، ولا تتفاعل مع أي تغيير وهي مطلقـة غير قابلة للتأثر.

5.الشّخصية المدورة :

[1] - أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،د.ط،د.ت، ص: 32

[2] - إيمان الحياري:أنواع الروايات08 ديسمبر2015

Mawd003.com

[3]- م، س.

يعرفها"عبد الملك مرتاض "انطلاقا مما ذهب إليه **تودوروف Todorov** بقوله :"هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال، غير ثابتة تتبدل مع كل الأحداث الواردة في النّص"[1]، فهذه الشّخصية معقدة غير ثابتة ومتغيرة .

6.الشّخصية المسطحة :

تعد هذه الأخيرة " شّخصية ثابتة في مواقفها وصفاتها وأحوالها ،وهي عند الناقد عبد الملك مرتاض " تلك الشّخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها وأطوار حياتها بعامة ،وهذا التعريف متفق عليه في النّقد العالمي شرقيه وغربيه "[2] ، فهذه الشّخصية تحافظ على أحوالها وهي شّخصية غير متحولة .

وعليه فالفرق بين الشّخصيات المدورة و الشخصيات المسطحة، فالأولى تشكل كل شّخصية منها عالما كليا و معقدا ضمن الحيز الذّي تضطرب فيه الحكاية وتعطي مظاهر تتسم عادة بالتناقض،و الثانية تقوم بدور حاسم في العمل الرّوائي.

[1] - أم الخير قوال:المصطلح السردي عند عبد الملك مرتاض ،من خلال في كتاب نظرية الرّواية، مخبر النقد و مصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،ص: 132.

[2] -م،س،ص: 132.

الفصل الثاني: دور الزمكان في حدثية الرواية

- مفهوم المكان وأنواعه.
- مفهوم الزمن وأقسامه.
- دلالات المكان المتعدد جماليا.
- حركية الزمن ووظيفته الإبداعية.
- وظيفة الزمن في بناء الشخصية.

تعتبر "عملية الفصل بين الزمان والمكان عملية إجرائية يقتضيها الدرس النقدي نظرا للتداخل والتلازم الشديد بينهما، وترابطهما الوثيق يجسد التأثر والتأثير، وتبرز تجليات ذلك التفاعل على كل عنصر منهما، فإذا كان النقاد قد أغلوا من شأن الزمن وقدموه على المكان لقيمته البنوية العالية فقد رأوا بأن الزمن هو العنصر الأساس لوجود العالم التخيلي نفسه[1].

وستتوخى دراستنا للزمن والمكان لأهميتها الخصبة في الدرس النقدي، فإذا كان النقاد قد تناولوه بطريقة مختلفة، فإن هذه المقاربة سيكون لها منحيان أولهما فلسفي وثانيهما أدبي، فالزمن يمثل "من شرايين الرواية وخاصة في أبعادها الجمالية القائمة على الإبداع ، والمكان عنصر مهم وهو عضو فعال يساعد على تشكيل الرواية.

مفهوم المكان:

إن المكان يتخذ أشكالا ومعاني عديدة، فهو عنصر أساس يساهم في البناء الفني، للرواية خاصة، وله عدة أنواع سنتطرق لذكر بعضها :

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن المكان والمكانة واحد...والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فهو فعلا لأن العرب تقول: كم مكانك، وقع مكانك، واقعد مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضوع منه[2] كما ورد في كتاب "تاج العروس" لـ :محمد مرتضى الزبيدي أن المكان هو الحاوي للشيء أو عند بعض المتكلمين

[1] -شعبان بهلول : إشكالية الزمن الفلسفية ودلالته الحركية في رواية "ذاك الحنين" الحبيب السايح، متون، مجلة دورية أكاديمية محكمة تصدرها كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة د.مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، ع 05، ديسمبر 2011، ص : 171.

[2] -ابن منظور: لسان العرب، مج 13، دار صادر بيروت، لبنان، ط 1، د.ت، ص :412.

أنه عرض وأنه اجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك كون الجسم الحاوي محيط بالمحوي. فالمكان عندهم المناسبة بين هذين الجسمين[1].

وقد وردت لفظة المكان عدة مرات في القرآن الكريم والتي تحمل معاني متنوعة ومنها:

قوله تعالى: "قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين"[2] هنا تدل لفظة مكانه على أخذ غيره بدلا منه.

وقوله تعالى: "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"[3] أي موضعا ومحلا.

اصطلاحا:

يعد المكان مفتاحا من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي، ويمثل مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فجل الأحداث التي تجري في الرواية موضعها داخل مكان معين، فنجد أن المكان هو "جزء من المسرح الروائي، وهو يتصل اتصالا وظيفيا بالدلالة، وهو الذي يحدد دلالة الرواية، وهو الذي يحدد هوية العمل الفني، وجديته وأصالته"[4] وعليه فإن الكمان يمثل الموضع الذي تتفاعل فيه الشخصيات وتتغير فيه الأحداث.

أما المكان عند عبد الملك مرتاض، " فهو مفهوم جغرافي خالص، أي أنه يحيل إلى موقع جغرافي يعينه من الأرض، كأن يكون بلدا أو مدينة أو قرية أو

---

[1] - محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج 1 ،موقع الوراق www.alwarrak.com ص179.

[2] -الآية 78 من سورة يوسف .

[3] - الآية 16 من سورة مريم.

[4] -عبد القادر مزاري: جمالية المكان في رواية عائلة من فخار، مسار المتقاعد صاحب الخيزرانة لمحمد مفلاح، المعيار، مجلة دورية تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، العدد 07، جوان 2013، ص :99.

حيا أو شارعا أو بناية أو جبلا أو حقلا، مما لا يكاد يحصى من أضرب المكان"[1]، بمعنى أن المكان له دلالات تشمل البيئة وما تحويها.

وأيضا نجد المكان عند سعيد يقطين، "هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث، وأيضا هو الذي ينجذب نحوه الخيال، لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس يشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز"[2].

بمعنى أن المكان هو أساس موقع الأحداث، وبالتالي مكان يعيش فيه فرد معين كل حسب بيئته.

المكان فلسفيا:

لقد اختلف الفلاسفة في تحديد مفهوم المكان منذ الأزل لمدى أهميته الرواية نطرح آراء بعضهم ، حيث يرى أفلاطون أن المكان هو الخلاء المطلق والمكان هو المسافة الممتدة....غير أنه ليس مستقل عن الأشياء ويتشكل من خلالها ، بينما يرى أرسطو أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه ويمكن إدراكه عن طريق الحركة[3]، فمن خلال هذا القول يتضح أن المكان موجود لا يمكن التخلي عنه، كما عرفه الفلاسفة الإسلاميون "بأنه السطح الباطن للجسم

[1] - م، س، ص :100.

[2] -أمينة بنان ، رادية بسعودي: البنية الزمنية والمكانية في رواية زمن الغربان لـ: جيلالي خلاص، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2020/2019، ص:47.

[3] -مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامية (حكاية، بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة د.ط، دمشق، 2011، ص:27.

الحاوي المماس للسطح الظاهر"[1]، فنجد أن مفهوم المكان قد اختلف عند هؤلاء الفلاسفة، حيث يقف "الكندي" إزاء فكرة المكان موقفه في تأكيد ثبوته، وعدم فساده بما يحل فيه من أجسام وسوائل وهواء. يضرب على ذلك مثلا فيقول: "إنه إذا زاد الجسم أو تحرك فلا بد أن يكون ذلك الجسم في شيء أكبر من الجسم، ويحوي الجسم، ونحن نسمي ما يحوي الجسم مكانا"[2]، وأما ابن سينا فيذهب إلى أن: "المكان هو ما يكون الشيء مستقرا عليه، أو معتمدا عليه، أو مستندا إليه"[3] فمن خلال هذه الآراء الفلسفية نستنتج بأن المكان سواء كان متضمنا لشيء أو محيطا بجسم معين، فإن هذه التصورات مرتبطة بوجود محسوس.

المكان أدبيا:

إن العمل الروائي يبنى على جملة من العناصر التي تجعله متميزا عن باقي الأجناس الأدبية ومن ضمنها المكان، الذي يعتبر جوهرا أساسيا في بناء الرواية، ولهذا لقد حظي المكان باهتمام الدارسين والنقاد بحيث نجد صعوبة في تحديد مفهومه.

فهناك من ينظر إليه على أنه "غير محدود يشتمل على الأشياء"[4]، ويعد المكان ذا قيمة كبرى في بناء الرواية ، لأنه يمثل "العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض، وهو عنصر فاعل ويكون جوهريا من مكونات الرواية ولا يقتصر دوره على كونه وعاء الشخصية وللحدث بل يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخوص والأحداث، بالإضافة إلى إنتاج السرد

[1] -م،س ، ص:28.

[2] -فوزية بن عيسى: جمالية المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي: مسار أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي، 2013/2012، ص:15 .

[3] -م، س، ص:16 .

[4] -إبراهيم مذكور: معجم فلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1983، د ط، ص:191 .

والحوار والوصف فلم يعد المكان موقعا للحدث ولا بعدا جغرافيا لحركة الشخصيات، ولكنه تجلى في كثير من الأعمال الروائية بطلا رئيسيا ينطلق المؤلف من خلاله لبلورة أفكاره وتوضيح وجهة نظره"[1]، فلهذا يعد المكان من أهم المحاور التي تؤثر في تبيان فكرة الكاتب وإبرازها، ويقوم بتحليل شخصياته النفسية.

المكان اجتماعيا:

لقد أعطى علماء الاجتماع دورا وأهمية كبيرة لمفهوم المكان إذ عرفوه اجتماعيا على أنه "البيئة الاجتماعية وتشمل أثر العادات والعرف والتقاليد ونوع العمل السائد في المجتمع، وأثر الحضارة عامة على الفن"[2] إذ تمثل ذلك في الربط بين وقائع المجتمع السائدة بكل تصوراتها والمكان السائد فيه إذ على "الرغم من أن الكاتب يختار أحداث الروائية من واقع الحياة الاجتماعية لكنه يحدد زمن الحدث ومكانه تحديدا واضحا كأن يذكر اسم المكان الذي تجري فيه الحكاية...وأن المكان من الناحية الاجتماعية يتجلى في الآثار الأدبية"[3]، وتلك تيمة من تيمات الرواية بوصفها عملا سرديا يتناول قضايا اجتماعية .

أنواع المكان ودلالاته في بناء الشخصية:

[1] -هيام شعبان:السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن2003، د ط، ص: 277.

[2] مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة، ص:30.

[3] -م، س، ص:31.

عند دراستنا للمكان نجده يمثل أحد أهم الركائز الأساسية التي تبنى عليها الرواية كما نلفي ظاهرة تعدد الأمكنة في الرواية، من أماكن مغلقة إلى أماكن مفتوحة وهو ما سنتطرق إليه في دراستنا.

1/المكان المغلق:

عند التحدث عن المكان المغلق نجد أنفسنا نتحدث بشكل مباشر عن "المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري"[1]، فهو المكان الذي يعود ويأوي إليه الإنسان بمحض إرادته أو مجبرا على ما هو عليه، وتكون مدة العيش مدة زمنية طويلة وسمي بالمكان المغلق إذ هو ذا مساحة محدودة وقد تعددت الأماكن المغلقة من مغلقة اختياري، ومكان مغلق إجباري فسنتحدث أولا عن الأماكن المغلقة اختياريا التي وردت في رواية "مرايا متشظية ".

أ /المكان المغلق الاختياري:

جبل قاف:

عرف جبل قاف على أنه مكان مقدس حيث عرفه المفسرون "أنه جبل محيط بالدنيا وهو من زبر جدة خضراء منه خضرة السموات وروائعه عالم وخلائقه لا يعلمهم إلا الله تعالى"[2] حيث نجد عبد الملك مرتضى تحدث عنه في رواية "مرايا متشظية " إذ اعتبره من بين الأفضية العجائبية التي ساعدت في سير مجرى الأحداث والتحركات الشخصية في الرواية، واعتبره من الدرجات العليا وهو مكان يسكنه الأولياء الصالحون وتبين ذلك من قول الراوي " تسمى

[1] - مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة ، ص: 43.

[2] -زكريا بن محمد القزويني :عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط 1، 2000م، ص:151.

جبل قاف، لم يكن يقطن هذا الجبل الذي مكانه لا شرقي ولا غربي...ولا شمالي ولا جنوبي، ولا فوق ولا تحت إلا الملائكة والمقربون من العباد الصالحين والذين كانوا يقضون أعواما طويلة في العبادة....."[1] إذ شكل جبل قاف أهم مكان في الرواية وهو قصر عالية بنت منصور الذي ساعد الشخصية على التحرك والقدرة على الأبدية فهو مكان عجائبي يتميز عن غيره من القصور.

قصر عالية بنت منصورة:

عند تصفحنا لرواية " مرايا متشظية" نجد أن قصر عالية بنت منصور شكل حيزا وركنا أساسيا في مجرى الرواية، من خلال ما وقع فيه من أحداث، فقد تحدث عنه الراوي في الصفحات الأولى من الرواية بقوله "قصر عالية بنت منصور الذي بنته مردة العفاريت قبل بدء الزمان، بما لا يعد من الزمان عبر اللازمان، في هذا المكان الذي كأنه اللامكان"[2]، ووصف لنا الراوي قصر عالية بنت منصور على أنه شكل نوعا من الأفضية العجائبية في سرد الرواية ثم انتقل إلى تحديد موقع هذا القصر من خلال قوله "وحيث تشاهديه الآن هذا القصر الممرد من البلور العجيب....كانت السواقي تجري من تحته، والسواقي لا تنهب عليه كان مغلقا بين السماء والأرض"[3] فقد حدد لنا موقع هذا القصر الذي رده إلى السماء السابعة فهو مكان بعيد كل البعد عن الكون وذلك من قوله "تراه تحتك ممتد أعلى مدى البصر ممتدا نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب، ممتدا نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب، تراه تحتك ممتدا أعلى مد البصر.....محو اللامكان في المكان الكائن خارج الكينونة"[4]، فمن خلال أحداث

[1] -عبد الملك مرتاض، مرايا متشظية، ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ط، د.ت ص:07.

[2] - عبد الملك مرتاض، مرايا متشظية، ص: 19.

[3] -م،س ، ص:19.

[4] - م،س، ص: 19.

الرواية نجد أن هناك علاقة تربط بين الشخصية والمكان إذ يعد المكان من أهم العناصر في بناء الشخصية. فلا يمكن وجود شخصية بدون مكان روائي تجسد فيها فاعليتها وأحداثها، فتبين ذلك من خلال قوله "كانت تقطنه عالية بنت منصور وحدها دون صباياها وخدمها، قيل إنها طردتهم منه في غضبة لها عليهم"[1].

فمن خلال هذا ربط لنا الراوي شخصية عالية بنت منصور بالقصر إذ تجدها كانت سيدة هذا القصر، إذ شكلت عالية بنت منصور رمز النور والسلام على عكس غيرها بقوله "كانت عالية بنت منصور تبكي بدموعها الغزار سالت حول القصر، ارتوى بها السهل الذي ظل جافا دهرا طويلا...لأنها لا تحب سفك الدماء التي تتقربون بها إليها"[2] فذهب الراوي إلى التحدث عن عالية بنت منصور على أنها لا تملك قصرا واحدا فقط بل عدة قصور، ثم انتقلت بقصرها بعدما جرت لها عدة أحداث، بقوله "جاءت بقصورها التي حملها مردة الجان تحت إشراق العفريت الطيار، جرجريس الجبار، طاروا بالقصر إلى هذا السهل الشاسع"[3] إذا انتقلت بقصرها إلى سهول الروابي السبع، فتبينت دلالة الشخصية في رواية ومدى حضورها يتحدث الشيخ بن ضبيان مع عالية بنت منصور بقوله "يا شمس يا حسناء، يا مضيئة على غيرنا، فاسمعيني وافهميني، لا تغربي عني، ظلي متوهجة على الروابي السبع"[4] إذ أعطي للشخصية دورا هاما في تلك الأماكن والأفضية ، فنجد تلك الأماكن شكلت الحالة النفسية للشخصيات أثناء تواجدها فيها.

[1] - عبد الملك مرتاض، مرايا متشظية ، ص: 19 .
[2] - م، س، ص: 39.
[3] - م،س، ص :19.
[4] -م،س ، ص:13 .

المكان المغلق الإجباري:

المقبرة:

تعتبر المقبرة من بين الأماكن المغلقة إجباريا فهي المحددة مساحتها وتتصف بضيق الحيز المكاني بها، وهو المكان المفصول عن العالم الخارجي، فهي ذات دلالة على الموت ونهاية الحياة ، وقد تبين ذلك في رواية "مرايا متشظية" ، بقوله "الروابي استحالت إلى جثث ومقابر ونعوش ومدافن وأكفان...والدفن الذي يكلفهم كفنا ونعشا وقبرا محفورا في مكان لا تجرفه السيول تكريما لجثة الإنسان"[1] فنجده وظف المقبرة إذ أعطى مفهوما لها على أنها نهاية الحياة فهي تلك الأماكن التي تجمع فيها الجثث والنعوش عن طريق الدفن.

السجن:

يصنف السجن من بين الأماكن المغلقة إجباريا ، فهو مكان معزول ومغلق " على مر العصور مكان للظلمة المتمخضة عن نور، ...وظلت السجون خزائن الحريات المغلفة بألم وحزن..."[2] إذ تعتبر الإقامة في السجن "أو الإقامة الجبرية التي تفرض على المرء، فهذه الأمكنة هي أمكنة إقامة وثبات للقيد والحبس والإكراه، فالأمكنة الإجبارية معنية بالإقامة التي تبعد المرء عن العالم الخارجي وتعزله عنه بل تقيد من حريته"[3] ومن خلال هذا القول يتبين أن السجن مكان لا يمكن للشخص المسجون به تحديد مدة إقامته أو التصرف بحريته التامة ، فهو إكراه له وعقوبة لأفعاله وتمثل ذلك في "مرايا متشظية" بقوله "خذه يا عبد النار الجبار إلى سجن الحديد، وألق به في الزنزانة التي تقع

[1] - عبد الملك مرتاض، مرايا متشظية، ص: 127.

[2] - ضياء غني لفته ،عواد كاظم لفته: سردية النص الأدبي،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، د، ط، 2010، ص:33.

[3] -عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية، ص:212 .

في الدرك الأربعين إلى أن رأينا في هذا الشيخ الكافر"[1] فنجد هذا المكان ومدى تأثيره على الشيخ وحالته النفسية من حزن وتقيد لحريته بإلقائه في الزنزانة بعيدا عن العالم الخارجي من خلال قوله "لا...حرام أنا والله مظلوم، لا تلق بي في السجن أيها الشيخ الأعر الأبر الأكبر، واسمع مني ما أريد أن أقوله، لعلنا نتفق حاورني ولا تستعجل عقابي..فأنا قبل وبعد شيخ ربوة...أقصد كنت شيخ ربوة مثلك"[2] فقد تبين لنا عجز الشيخ من خلال ترجيه لشيخ الأبر بأن يطلق صراحه، بعدما كان يعيش حياة الترف ورحلاته وتجواله عبر الأماكن.

الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح يعرف على عكس المكان المغلق، حيث أن "الحديث عن الأماكن المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر...أو السفينة"[3]، وغيرها من الأماكن، إذ يشكل هذا النوع من المكان جزءا هاما في العمل الروائي حيث يعطي الشخصية والفرد حريته في التردد عليه دون أي قيود مثل ما يفعل المكان المغلق.

النهر:

يشكل النهر في الرواية نوعا من أنواع الأمكنة المفتوحة والتي ساعدت في سير أحداث الرواية، وأعطت الشخصية دورا فعالا فيها، إذ نجد عالية بنت منصور عندما كانت تتجول حول أرجاء جبل قاف تتحدث عن النهر الذي حطت به بقولها "إلى أن انتهى بي إلى نهر عظيم، اشتهيت أن أنزل على

[1] - عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية ،ص:212

[2] -م، س، ص:212.

[3] -مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص :95.

ضفافه، وأشرب من مائه فأومأت غليه فحط على الأرض فنزلت وشربت من ماء يا الله ما أعذبه"[1].

هنا يتبين لنا تأثر المكان في نفسية الشخصية ومدى تأثيره عليها ، فنجد في الغالب من الأحيان الأنهار تشكل خطرا مثلها مثل البحر " إذ أن العواصف والأنواء يكون النهر خطير جدا، وقد يحطم المراكب والزوارق، ويميت الركاب"[2] فنجد الكاتب وظف النهر على عكس خطره إذ أعطاه دلالة أخرى من الطمأنينة والنقاء والصفاء والراحة التي أحست بها عالية بنت منصور.

العين العجائبية:

تشكل العيون والآبار من بين أهم الرموز التي تجسد معالم الطبيعة وتزخر بها إذ تشكلت في رواية "مرايا متشظية" فهي من أنواع الأماكن المفتوحة، وتبين ذلك من خلال الرحلة التي خاضها الشيخ حيث أنزله البعير الطائر "فوجد نفسه أمام عيون سبع جارية تستمد ماءها العجيب من عين واحدة أصلية لم ير مثل مائها قط صفاء وعذوبة وغزارة"، حيث شكل هذا الفضاء جمالية مكانية في الرواية، فنجد مرتاضا ينتقل بوصفه لهذه العين العجيبة بقوله "كان ماؤها يتخذ ألوانا مختلفة لا تحصى فكان يسيل طورا أخضر، وطورا أصفر، وطورا أسود... فنرى ذلك الماء مشكلا بألوانه عجيبة مركبة"[3] فمن خلال هذا نجد أن هذه العين العجيبة شكلت لنا وصفا عجائبيا للمكان وتحدث أيضا عين وبار تلك العين العجائبية التي فاقت جمال العيون إذ تميزت بنقاء وصفاء مائها العذب وصفة الخلود المعطاة لها، وكانت هناك دلالات ووظيفة لهذا المكان في الشخصية.

[1] -د.عبد الملك مرتاض: مرايا متشظية، ص: 13.
[2] -مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حناميته، ص :153.
[3] - مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حناميته، ص:113.

إذ إننا نجد عالية بنت منصور صرحت بقولها أنها شربت من هذا العذب وتبين أيضا حالتها النفسية مرتاحة لها، وأيضا الشيخ الذي تمنى العودة إلى هذا المكان بقوله "أنتظر طويلا لعل ذلك البعير العجيب أن يعود إليه فيذهب به إلى تلك العين المباركة لكن البعير لم يعد إليه قط"[1] فمن خلال هذا يتبين لنا لهفة الشيخ بالعودة إلى تلك العين.

الربوة الخضراء:

شكلت الربوة الخضراء الأرض التي كان يعيش عليها مجموعة من الناس يسكنون أكواخا وحياة لا يمكننا أن نسميها بالعادية بقوله "تملكون أكواخا حقيرة فيها...غارقة في القاذورات..أكواخ كقبور الأشقاء"[2].

فيمكننا أن نعتبرها مكانا مفتوحا يتردد عليه الناس ويعيشون فيه حياتهم وتواصلهم وقد عرفها الكاتب بقوله "سميت خضراء لأن شيوخكم كانوا يعتمون بالعمائم الخضراء وقيل أنها سميت كذلك لأن دماء الأطفال الدم تذبحون تتحول بقدرة القادر من اللون الأحمر إلى اللون الأخضر"[3] يتبين من خلال قوله أنها سميت بالربوة الخضراء بسبب سفك الدماء الذي تحول من اللون الأحمر إلى اللون الأخضر حيث نجد أن للشخصية دورا هاما في سبب تسمية هذا المكان بسبب ما كانوا يقومون به من أعمال إذا أعطى المكان رمزا عن أعمالهم وسر أحدائهم.

الزمن فكرة قديمة طاردت الإنسان في حله وترحاله وأرقت مضجعه، وظاهرة وجدت مع وجوده فارتبطت به ارتباطا وثيقا فأدرك حقيقتها وسر

[1] -.عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية، ص: 114.
[2] -م،س ، ص27.
[3] - عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية، ص 28.

أغوارها، فعلم أن الزمن هو الخطر الحقيقي الذي يداهمه في كل لحظة ..."[1]، "ويعتبر الزمن من المفاهيم الكبرى التي جاء بها العلماء والفلاسفة والرياضيون في الإجماع على تعريفها مما يذر الباب شاغرا لكل مجتهد وما يقترحه من تعريف ولكل مفكر وما يتمثل له من تحديد"[2]، حيث لا يزال الزمان يثير الكثير من الغموض في شتى المجالات إذ أنه لا يخلو من الدلالات المعرفية، بحيث نجد مدلولاته مختلفة مابين النحاة والفلاسفة والنقاد .

مفهوم الزمن:

لغة:

المعجمين العرب يختلفون اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن، بحيث منهم من يجعله دالا على الإبان فيفقه على الزمن الحر أو زمن البرد، ويبدو أن لفظ الزمان مشتق معناه من (الأزمنة)، بمعنى الإقامة ومنه اشتق الزمان لأنها حادثة عنه يقال رجل زمن وقوم زمني "وتعني الإقامة: المكث والبقاء والبطء جميعا: فكان الزمن في ألطف دلالته يحيل على معنى التراخي والتباطؤ: أي كأن حركة الحياة تبطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن"[3]، لقد اتخذ مفهوم الزمن دلالات كثيرة، حيث نجده مختلفا لدى الكتاب.

وقد ورد في معجم" العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي "الزمن من الزمان ذو الزمانة والفعل زمن يزمن وزمانه الجميع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن

[1] -شعبان بهلول:إشكالية الزمن الفلسفية ودلالته الحركية في رواية "ذاك الحنين" لحبيب السايح، ص 172.

[2] -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة-سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت:1996، ص :173 .

[3] - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص :172.

الشيء طال عليه الزمان"[1]،ومن هنا يمكن القول إن المعنى اللغوي للزمن متعلق بالوقت في معجم العين.

على حين أن **غيو** (Guyou) ينظر إلى الزمن على أنه "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط ، بحيث لا يكون إلا بعد واحد هو الطول"[2].

وقد اهتمت الدراسات بالزمن في جميع المجالات والدراسات والعلوم، حيث حددت المفاهيم والتعاريف لمفهوم الزمن ، فنجد منهم من اختلف اختلافا تاما عن غيره في تحليل ذلك المفهوم، فمنهم من اعتبرها جانبا فكريا ، محسوسا ذا مظهر نفسي لامادي .

وعليه فليس" المقصود بالزمن تلك السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق، أو الفصول والليل والنهار، بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياه، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها"[3]، بهذا نستنتج أن الزمن شيء محسوس لامادي مرتبط ارتباطا كليا بحياتنا الإنسانية.

اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم الزمن عند الدارسين والباحثين، فقد تعددت منظورات الأدباء حول مفهوم الزمن ، ومنها:

سعيد يقطين في كتابه "تحليل الخطاب الروائي" "إن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في

[1] -الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان، ط 1، 2004م، ص:339.

[2] -عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص: 172.

[3] -الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، 2010م، ص : 39.

حقله الفكري"[1]، وجاء في تعريف آخر بأن "الزمن هو مظهر نفسي لامادي ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، ولا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد ولكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة"[2].

كما عرفه **لالاند** "بأنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى ملاحظ، هو أبدا مواجهة الحاضر"[3].

فمن خلال هذا يمكننا القول بأن الزمن ربط بين الأحكام في ماضيها وحاضرها، فهو الذي يقيم علاقة التسلسل بين الأحداث.

أقسام الزمن ودلالاته في بناء الشخصية:

الزمن الأسطوري:

إن الزمن الأسطوري زمن يعاكس الواقع ، بحيث يرتبط بالخيال والعجائب إذ يعرف على أنه "سرد قصصي مشوه للأحداث التاريخية، تعمد إلى المخيلة الشعبية فيبتدع الحكايات الدينية والقومية والفلسفية لتثير بها انتباه الجمهور.

والأسطورة تعتمد عادة على تقاليد العامة وأحاديثهم، وحكاياتهم ، فتتخذ منها عناصر أو لينمو مع الزمن"[4] فمن خلال هذا يتبين لنا أنها تنتمي إلى عالم الخيال والاتساع وبلاد العجائب والغرائب من جنس الرواية، فتكون للشخصيات قدرة عجيبة وخارقة للعادة وهذا ما تمثل في بعض الإنجازات الروائية.

---

[1] -سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)ن المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 1997، ص : 61 .

[2] - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص: 173.

[3] -م،س ، ص: 172.

[4] -عبد النور جبور: المعجم الأدبي (مادة الأسطورة)، دار العام للملايين، بيروت، ط 2، 1984، ص: 19.

كما أن "الزمن الأسطوري هو من الزمن الدوري الذي تجده في شكل حقيقة أنثروبولوجية في جميع الحضارات القديمة والقائم على تكرار الزمان مع تكرار الأفعال النموذجية لفعل مقدس أول، ويختلف الزمن عن الزمن الأول"[1] إذ يعرف عن هذا النوع من الزمن على أنه قابل للتجديد عبر الأزمنة لكن مع الاختلاف ويكون تجسيدا لفعل ما.

كما نجد الدكتور عبد الملك مرتاض أشار إليه في روايته "مرايا متشظية" من خلال تصفحنا ودراستنا للرواية ورد في قوله "إنما يأكلهم من يأكلهم....فيما سيصلكم من أخبارهم في الزمن الماضي وفيما وصلكم من أخبارهم في الزمن المستقبل"[2] كما أشار أيضا في قوله "وما وجد من زمانك الآن سيوجد في الماضي السحيق، أو أنه وجد في المستقبل البعيد، لا تدري حقا لا تميز بين دلالات الزمن الفاني"[3] ثم انتقل إلى التحدث عن الزمن الحاضر وزمن الغائب، فإذ أتينا نجد مرتاض وظف بشكل معتمد الزمن الأسطوري في روايته بقوله أيضا "...والتمني ليعود الزمان لكم كما كان، كيف كان؟ تخدعون أنفسكم بماض لم يكن...ربما أسوأ من حاضركم"[4] حيث نجد الكاتب ميز بين دلالات الزمن من ماض ومستقبل وتوظيف لضمير الغائب وتمازج بينهما، إذ وظف الحاضر ليدل به على ماضيهم، وماضيهم ليد به على حاضرهم ، فنجده يتحدث عن ماضي أهل الربوة وما كانوا يعيشونه من أحداث .

الزمن النفسي:

[1] - سناء شعلان :الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د ط، ص: 111.

[2] -عبد الملك مرتاض: مرايا متشظية ، ص: 45.

[3] م،س،ص: 11.

[4] - م،س، ص: 27.

يكون هذا النوع من الزمن له علاقة بالذات ويرتبط بالأحاسيس والمشاعر إذ "يحقق الزمن النفسي حضوره من خلال الصراع القائم بين الذات وما يحيط بها من مؤثرات خارجية، مما يؤدي بها إلى الانتكاس محاولة منها الولوج إلى عالم تعبر من خلاله عن أفكارها"[1] إذ يعتبر هذا النوع تعبيرا عن الحياة النفسية والشعورية وأيضا "بمثابة عرض لما يحدث داخل الشخصية ووعيها تحت خضم الزمن المتغير، كما نجد تقاطعا في الأزمنة (الماضي، الحاضر، المستقبل) داخل الشخصية"[2]، إذ يعتبر أيضا بمثابة ترجمة لأفكار وما تعيشه الشخصيات من أحداث، وجاء في مفهوم آخر للزمن النفسي "وإنما أطلقنا عليه الزمن الذاتي المناقض للموضوع...فقد اقتضى أن تكون الذاتية وصفا له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي"[3] كما يعتبر الزمن النفسي "المحرك الخفي لمشاعرنا الكيانية، الفرح، الحزن، القلق، الهم، الطمأنينة...والذي لا يسير عل وتيرة واحدة بل تدور عجلته وفقا لإيقاع حياتنا الداخلية"[4]، فمن خلال هذا القول نستنتج بأن الزمن مظهر نفسي مجرد، فهو عبارة عن وعي خفي من النطاق الداخلي، ويتجسد الوعي به، من خلال تأثيراته المموهة غير الظاهرة.

وتمثل الزمن النفسي في رواية "مرايا متشظية" من خلال ما عاشته الشخصيات في مجموعة من الأحداث من فرح أو حزن أو سلام ، فنجد عالية بنت منصور، عاشت مجموعة من تلك الأحداث في جبل قاف أو الروابي السبع، وتمثل ذلك

[1] - يمينة إبراهيمي: جمالية الزمان في الرواية الجزائرية (رواية مرايا متشظية لـ: عبد الملك مرتاض نموذجا)، مجلة دراسات ،جامعة الطاهري محمد ببشار، مجلد 08، العدد 03، 2019، ص: 43.

[2] - م ، س، ص: 43.

[3] -عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص: 176.

[4] -سمير الحاج شاهين: لحظة الأبدية لدراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 01، 1980، ص:05.

في قوله "وعالية بنت منصور التي ترقبكم بحزن شديد من شرفة قصرها العجيب وأنتم الذين يسميكم الظلام ظلاما"[1].

فنجد الزمن هنا له تأثير على الحالة النفسية لشخصية عالية بنت منصور ومدى حزنها على ما حدث.

الزمن الماضي:

يعرف الزمن الماضي على أنه زمن مضى في وقت سابق ذهب وزال، يترك آثارا في الزمن الحاضر وتكون له صلة وثيقة به "فالماضي هو جوهرة ، بطلت فائدته، واستنفذ إمكانياته، وانحصر أثره في مدى انعكاسه على الحاضر، إنه نعش ثقيل نجره وراءنا ولا نعرف كيف نخلص منه إنه من الجهة الأخرى لباب الزمان الذي تغلقه وراءنا بنسبة ما تقدم"[2]، فمن خلال هذا القول يتبين لنا أن الماضي مرتبط بنا ارتباطا كليا، فلا وجود لحاضر دون ماض، فمن خلال المواقف والأعمال التي نقوم بها أو نتعرض لها في حياتنا اليومية يكون لها أحيانا ارتباطات بماضينا.

فنجد عبد الملك مرتاضا في "مرايا متشظية" من خلال قوله "بت أراعيها من بعيد على وجه الدهر حتى استوت امرأة عديمة المثال...لقد بت أعايش جسمها وهو يفتح إلى أن أصبح يانعا كالوردة النادرة...لا أتحدث عن ابتساماتها"[3]، تبين ذلك من خلال الحوار الذي دار بين جرجريس والشيخ بني خضران حول التحدث عن ذكرياته دندناتنا الرائعة وما عاشه معها وما مدى حبه لها وتعلقه بها.

---

[1] -.عبد الملك مرتاض: مرايا متشظية، ص: 47 .

[2] -سمير الحاج شاهين : لحظة الأبدية، دراسات الزمان في أدب القرن العشرين، ص: 74.

[3] -.عبد الملك مرتاض : مرايا متشظية، ص: 236.

وقوله أيضا "والناس في تلك الأرض الخصبة لم يكونوا يزرعون، لم يكونوا يعملون شيئا غير التنزه في أرجاء تلك الغابات كانت أشجارها محملة بالفواكه اللذيذة، كانت هي غذاؤهم، لم يكن الناس على ذلك العهد يأكلوا لحم الحيوان كان الإنسان والحيوان صديقين متآلفين"[1] هنا يعرض لنا الراوي الحياة التي كان يعيشها أهل تلك الأرض من العيشة الهنيئة وانتشار للسلام والتآلف والمحبة بين الناس قبل مجيء العفريت جرجريس الذي قلبها من السلام إلى العنف والفساد والشر، فنجد هنا الشخصية مرتبطة ارتباطا كليا بالماضي الفاني وتذكر الأحداث التي مضت بها.

الزمن الحاضر:

نسمي هذا النوع من الزمن باللحظة المعاشة وحقيقة أن الحاضر "وحده يشكل حقيقة واقعية بالنسبة لحياتنا الداخلية وكل ما انتهى لا وجود له"[2].

فهو تلك اللحظات التي نقوم بها ونعايشها من فرح وحزن وطمأنينة وفزع "إذ أن الحاضر هو أشبه بمائدة عامرة تبسطها الناجيات الساحرات لكنها ترفعها أمامنا قبل أن نتمكن من إصابة لقمة واحدة من صحافها الفاخرة"[3] فمن خلال هذا يتبين أن الزمن الحاضر ليس بزمن ثابت قادر على الزوال يصبح ركنا من الماضي فهو فترة زمنية محددة ببداية ونهاية غير معلومة وقت زوالها، فنجد في رواية مرايا متشظية قد وظف الكاتب الزمن الحاضر وظهر ذلك في عدة مواطن في الرواية من بينها "ولكنك تسمع الآن بعض الصراخ الصياح الجلبة قعقعة السيوف، همهمة، دمدة...كما تشهد أو تكاد تشهد في هذا الليل"[4] فقد تبين هنا الزمن الحاضر لحظة سماع الشيخ بني بيضان لمشادات وصراخ في وقت

[1] - عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية ، ص: 5.
[2] -سمير الحاج شاهين: لحظة الأبدية،، دراسات الزمان في أدب القرن العشرين، ص :88.
[3] -م،س ، ص: 56.
[4] -. عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية، ص: 170.

متأخر من الليل بين أشخاص بالسيوف، فهنا جعل الزمن الحاضر دلالة في الرواية أي أعطى للقارئ دور في أن نعيش أحداث الرواية ونفهمها.

زمن المستقبل:

زمن المستقبل هو الزمن البعيد، نتمنى الوصول إليه لتحقيق أمانينا ورغباتنا التي نطمح لها وهو "زمن التوقعات والتنبؤات، وصيغ التحذير والتهديد حيث يتم الحديث عن ما سيقع أو يمكن أن يقع قبل حدوثه..."[1] فنجد أنفسنا ننتظر حدوته رغم أننا نعيش حاضرنا "إلا أن نطمح ونتطلع إلى حياة أفضل مما نحن فيه في المستقبل تستعجل حضورها في حالة الفرح"[2] ففي الرواية نجد زمن المستقبل في قوله "إذا جاء الطوفان الذي وعدتم أو ،وعدتم به عجز عن إطفاء هذه النار المتأججة ذات اللهب والأوار...ستطغى النار ذات الوقود على طوفانكم الموعود"[3] فهنا تحدث الراوي عن زمن المستقبل ووقوعه، وذهب أيضا بقوله في قول آخر "وأما ليلة الغد فاذهب إلى عرس الربوة الأخرى، حين يبدؤون الرقص والغناء، تهجم على المتبرجات تقتل كل كافر فاجر الأطفال والنساء لا فرق الطاغوت لا يتزوج إلا الطاغوت"[4] فهنا نجد الشيخ يتنبأ بما يحدث في اليوم الآخر وما يخططه من سفك الدماء في الربوة المجاورة، فنجد زمن المستقبل شكل، وظيفة في بناء الشخصية إذ نجده أعطى للشخصية الحركية القدرة على التنبؤ بما يحدث أو تفعل في المستقبل البعيد.

علاقة المكان بالزمن:

[1] -يمينة إبراهيمي: جمالية الزمان في الرواية الجزائرية ،رواية مرايا متشظية لـ:عبد الملك مرتاض نموذجا، ص: 45.

[2] - م، س، ص: 45.

[3] -عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية، ص: 79.

[4] -عبد الملك مرتاض:مرايا متشظية، ص: 38.

لا يمكن أن نتخيل أحداثا في منأى عن الزمكان أو الوسط الذي تدور فيه أحداث القصة، إذ إن القصة حيز زماني وآخر مكاني وفي ذلك يقوم عبد الملك مرتاض برسم الحيز، وغرس الزمن فيه أو تعويم الزمن في الحيز (...) وعلى الرغم من أنهما متلازمان لا يفترقان...فإن جمهور الدارسين ومحللي الروايات يميزون بينهما على سبيل التيسير الإجرائي، وإلا فلا حيز بلا زمن ولا زمن بلا حيز، ولا يجوز أن ينفصل أحدهما عن صنوه في العمل السردي، "وإذا كان مرتاض قد فصل في علاقة الزمن والمكان وأشار إلى عملية التيسير الإجرائي، فإن الروائي من خلال متنه يوفق في المزج بين الزمكانية الحقيقية والزمكانية المجازية، ويستطيع الروائي ربط أحداث الأمكنة بأحداث الأزمنة"[1].

إن علاقة المكان بالزمان علاقة تكاملية فلا يتم معنى الأولى إلا بوجود الثانية وعليه فإن الرواية حين الولوج في أحداثها يتبين لنا تعاقب الأمكنة مع الأزمنة وهذا يعني أن العلاقة بينهما أفضت فسحة لكثير من شخصيات الرواية وأحداثها.

[1] - عبد القادر مزاري: جمالية المكان في رواية عائلة من فخار، ص: 102.

خاتمة

خاتمة:

انطلاقا من كون البحث متعة ومنهجية ، ومعارف كذلك ، فقد توصلنا في المنتهى بلا شك إلى جملة من النتائج لعلها تكون منطلقا لباحث آخر ليواصل البحث والتقصي حول متاهات وخوارق الخطاب الأدبي عموما والرواية بوجه خاص ، ومنها :

- **تبنى** الرّواية على أنواع عدة من المرتكزات والتقنيات .
- لا وجود لأي رواية بدون عنصري الزّمن و المكان فهما يشكلان الرّكيزة الأساسية في أي عمل روائي .
- يعد المكان بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الأدبي ولقد ورد في الرّواية نوعان للمكان (أماكن مغلقة و مفتوحة) ، أمّا عنصر الزّمن فهو عنصر محسوس غير ملموس تسير وفقه الأحداث حيث تعددت أقسامه واختلفت بين أسطوري ، نفسي...حيث أنّ العناصر السّردية التي ذكرناها قد حظيت بعناية الكاتب عبد الملك مرتاض في روايته مرايا متشظية إذ امتازت بأسلوبها المنفرد .
- رواية مرايا متشظية رواية تتحدث عن القضية الوطنية و لقد جاءت ترجمة لما عاشته الجزائر من ضياع في تلك الفترة .
- تطرح الرواية العديد من الأعراف والتقاليد وحتى الطقوس والخوارق والعجائب والتي تحصل في الكثير من القرى والمداشر في الجزائر قبل وبعد الاستعمار .

- تحيل أحداث الرواية إلى الكثير من الخوارق وعالم الجن والطقوس مما يعايشه ويتعايش معه الكثير من الناس .

- تعكس حكم الكاتب في مستويات السرد تصويرا وطرحا .
- تراهن الرواية أيضا على تصوير جملة الوقائع التي حصلت للأسر الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر.

و تبقى تلك النتائج مجرد قراءة تحتاج إلى قراءات وإضافات من أقلام مهتمة بالمتن الروائي الجزائري متنا وموضوعا ، فما قدمناه من تصورات لا ندعي له الكمال،لأن الكمال كما قيل : حلم في هجعة النقصان، ومن اجتهد وأصاب فله أجران،ومن اجتهد و لم يصب فله أجر واحد.

أملنا أكبر في أن يستفز هذا البحث المتواضع فضول المتلقين خصوصا المشتغلين بحقل السرديات الجزائرية لتقديم الأجمل والأفضل خدمة للبحث العلمي وللمكتبة الجامعية بوجه خاص .

تمت بعون الله وتوفيقه / البيض في : 2022/06/21

ملحق

السّيرة الذّاتية و العلمية للناقد البروفيسورعبد الملك مرتاض:

حياته :

ولد عبد الملك مرتاض في 10يناير1935 ببلدة مسيردة (ولاية تلمسان الكائنة
بالغرب الجزائري)،و فيها نشأ و ترعرع ،و حفظ القرآن الكريم ...وكان يرعى الغنم ...

ولما كبر و اشتد ساعده هاجر إلى فرنسا من أجل العمل بها، حيث انخرط
في معامل (لاستوري) المختصة ، وعاد سنة 1954 إلى قريته لم يلبث بها
كثيرا ليشد الرحال إلى مدينة قسنطينة للالتحاق بمعهد الإمام عبد الحميد ابن
باديس ،و تتلمذ طيلة خمسة أشهر على أيدي عبد الرّحمان شيبان، أحمد بن ذياب
على ساسي...و لكنه غادر: لظروف حرب ثورة التحرير...وهو أستاذ جامعي
وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب ، وكان رئيسا للمجلس الأعلى
للغة العربية (2001م) . واشتغل سنة 2011 كأستاذ لمقياس الأدب الجزائري.

من أهم صفاته بين طلبته تواضعه و سمته يعد مرجعا في الدراسات الأدبية

والنقدية. كان عضوا في لجنــة التحكيــم لمسابقة شــاعر المليون التي أقيمــت في

أبو ظبي ، كما كان عضوا في لجنة التحكيــم لمسابقــة أمير الشــعراء التي أقيمت هناك.

ترأس المجلس الأعلى للثقافة والفنون بوزارة الثقافة

كما تميز مرتاض باتساع معرفته بالتراث العربي القديم إضافة إلى قدرته على الإمساك بأركان الثقافة النقدية الحديثة وسعى في كتاباته لتأصيل المفاهيم النقدية ـ والنهوض بالأدوات التي يحتاجها الناقد .

حيث كرمت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض ، المتوج بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية الدورة السابعة عشرة بدبي ، في حقل الدراسات الأدبية والحفل احتضنها فندق موفمبيك بدبي وحضره حشد ثقافي وجماهير كبير .

من مؤلفاته :

تتميز كتابات عبد الملك مرتاض بالغزارة الكمية و الروح الموسوعية إذ تتوزع على أجناس شتى كالروايـة و القصة و الشعر و النّقد و التّــاريخ والتراث الشعبي ...و يعد هذا الأخير من بين كتاب الجزائر الأكثر تأليفا .

- ❖ لقد صدر له ما يزيد عن ثمانين كتاب في حقول المعرفة المختلفة.
- ❖ نشر في معظم العواصم العربيّة مشرقا و مغربا.
- ❖ دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السور بون الثالثة بباريس.
- ❖ بالنسبة إلى الأعمال الروائيّة صدر له اثنا عشر عملا:
- ❖ ثنائيّة الجحيم (مرايا متشظية 2000 ، وادي الظلام 2005).
- ❖ ثلاثية الجزائر (الملحمة ، الطوفان ، الخلاص).

- ❖ رباعيّة الدم و النار (دماء و دموع ، نار و نور ، حيزيّة ، صوت الكهف).
- ❖ الخنازير.
- ❖ الحفر في تجاعيد الذاكرة 2004 (سيرة ذاتية).
- ❖ هشيم الزمن 1988 (مجموعة قصصيّة).

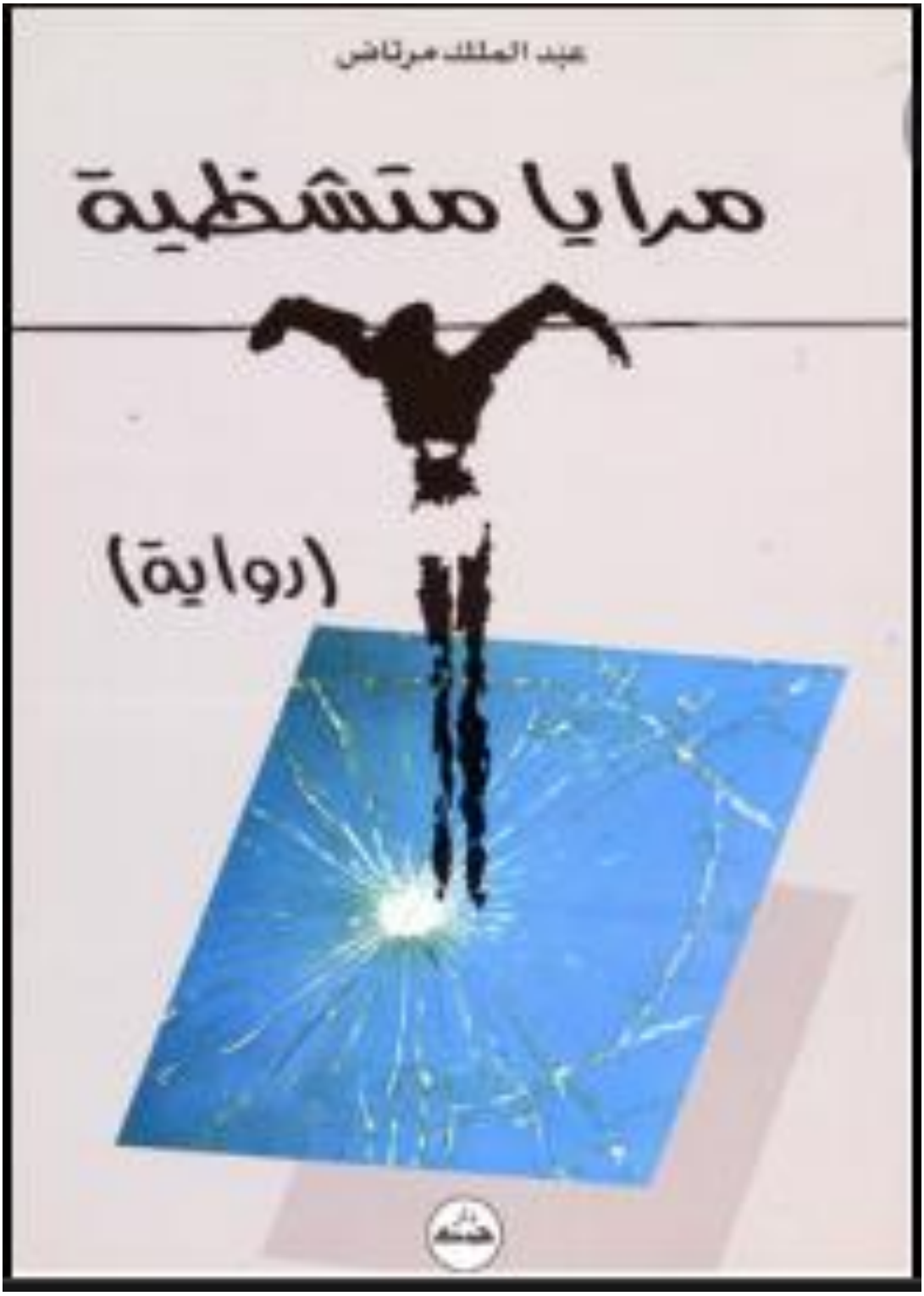
عبد الملك مرتاض
مرايا متشظية
(رواية)

ملـخــص:" رواية مرايا متشظية " لعبد الملك مرتاض

عمل روائـي للناقد و الأديب الجزائـري عبد الملك مرتـاض ،فلقد مثلت هذه الرّواية وثيقة تاريخية لفترة حاسمة ، من تـاريخ الجزائـر ، التـي شكلت نقطـة تحول حقيقية و ، بحيث كانت رؤية مرتاض للروايـة رؤيـة فنيـة لقضـية وطنيـة ،أثـارت اهتمامـه ، شـغلت تفكيره ، فـإن روايـة " **مرايـا متشـظية** " تمثـل حالـة الذّات الجزائرية المتشتتة جراء الضياع و فقدان الهوية ،بما يفرضه ذلك الواقع المتأزم ، ولقد ارتكز فيها على الزّمان و المكان و ألغى الحدود المؤطرة لهما ، ولقد كان للمكان دور فعال و إيجابي و كانت له علاقة وطيدة بالشخصية على عكس الزّمن الذي اتسم بالتذبذب و التشويش ،حيث ارتكزت هذه الرّواية على عدّة شخصيات أهمها **عالية بنت منصور** التي تمثل الجزائر و هي رمز للنور و السلام ، العفريت **جرجريس** الذي حمل بذور الشّر و الفســاد إلـى الروابـي السبــع التي كانت آمنة ،

والشيخ الأبر الذي هو شيخ الربوة ،و بالتـالي إنّ هذه الشخصيات عبـارة عن شخصيات ورقية أسطورية نسجت من محض الخيـال، و لعل مـا دفع بالكاتب إلى توظيف هذه الشخصيات هو القابلية لفعل الخوارق ، لأن ما كان يحدث في تلـك الفتـرة فـي أرض الواقـع ،أقـرب مـا يكـون إلـى الخيـال منـه إلـى الحقيقـة .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

ثانيا:الكتب

أ- الكتب العربية :

{1}- إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات، منشورات الاختلاف، الجزائرط1، 2008.
{2}- أحمد أمين، النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1992.
{3}- أحمد بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري1970/1986، ج2، 200/2002.
{4}- أحمد دوغان، الأدب الجزائري الحديث، منشورات، إتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق، 1996.
{5}- أحمد طالب، الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في1931/1976ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت .
{6}- أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جيرا إبراهيم جير، دار فارس، للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2007.
{7}- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار فارس، لنشر والتوزيع، ط، منقحة، 2015
{8}- الحبيب مصباحي، الواقعة التراجيدية، في الرواية الجزائرية، قراءة خلافية، ديوان المطبوعات الجامعية بوهران 2011.
{9}- حسن المراغي {محمود احمد}، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2003.
{10}- حلمي محمود القاعود الرواية التاريخية في أدبنا الحديث، دراسة تطبيقية دارسة تطبيقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
{11}- خالد الكركي، طه حسين روائيا، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992.

{12}- خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، لبنان، ط1، 1998.
{13}- راغب نبيل، فن الرواية عند يوسف السباعي، الناشر مكتبة الخناجي، د.ت، د.ط.
{14}- سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.
{15}- سعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 1992
{16}- سعيد يقطين، الكلام والخبر {مقدمة السرد العربي }، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1997.
{17}- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي {الزمن، السرد، التبئير}، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1997.
{18}- سمير الحاج شاهين، اللحظة الأبدية، {دراسة الزمان في أدب القرن العشرين}، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980.
{19}- سنا شعلان، الأسطورة في روايات، نجيب محفوظ، نادي الجسرة، الثُّقافي والاجتماعي، د.ط.
{20}- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي {دراسة في روايات نجيب الشيلاني، عالم الكتب، الحديث أربد، الأردن، ط1، 2010.
{21}- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2006.
{22}- ضياء غني لفته ،عواد كاظم لفته: سردية النص الأدبي،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، د، ط، 2010 .
{23}- طه وادي، الرواية السياسية، سلسلة أدبيات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت .
{24}- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3، مارس 2005.عبد الرزاق حسين، فن النثر المتجدد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

{25}- عبد السلام الشادلي ، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، لبنان، ط1، 1952.
{26}- عبد العزيز شرف، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993.
{27}- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية، وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
{28}- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار العربية للكتاب، للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، ليبيا، تونس، 1978.
{29}- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير، 1978.
{30}- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.
{31}- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
{32}- عبد الملك مرتاض، مرايا متشظية، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 2001.
{33}- عزيزة مريدن، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، 1980.
{34}- علي شلش، نشأة النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، مكتبة الغريب، دار القباء، للطباعة، مصر، ط1، 1992.
{35}- عمر بن قينة، الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
{36}- محمد بوعزة، تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون، دار لامان، ط1، 2010/1431.
{37}- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، د.ط، 1973.
{38}- محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1981.

{39}- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، إتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، 2000.
{40}- مصطفى قاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة، للنشر، د.ط، د.ت.
{41}- ممدوح محمود حامد، الرواية وأثرها في النقد الأدبي، دار جليس الزمان، للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
{42}- منصور نعمان، نجم الدليمي، المكان في النص المسرحي، أربد دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 1999 .
{43}- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
{44}-مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينه، {حكاية لبحار، الدقل، المرفأ البعيد}، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، د.ط، دمشق، 2011 .

{45}-نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر،1996 .

{46}-هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 .

ب- الكتب المترجمة:

{1}-جورج لوكا تش، تر، مرزاق بقطاش، الرواية المكتوبة الشعبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1.

{2}-روجرب هينكل، تر، صلاح رزق، قراءة الرواية،مدخل إلى تقيات التفسير الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2،د.ت .

{3}-محمد ديب من مقدمة هابيل، تر، أمين الزاوي، المكتبة الوطنية الجزائرية، وهران، الجزائر، د.ط، 2007 .

ثالثا:المعاجم والقواميس:

{1}- إبراهيم مذكور، معجم فلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت، 1983 .

{2}- أبن منظور، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت .

{3}- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2000

{4}- إسماعيل أبن حماد الجوهري، صحاح تاج اللغة العربية، ج6، دار العلم للملايين طه، القاهرة ط2، 1965

{5}- بوعلي كمال، قاموس مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002

{6}- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984

{7}- الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، لغوي تراثي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .

{8}- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مادة روى، 2008 .

{9}- وهبة مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984 .

رابعا: المجلات

{1}- متون، مجلة دورية أكاديمية محكمة تصدرها كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة د. مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، ع 05، ديسمبر، 2011 .

{2}- مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، العدد 15، سبتمبر، 2018.

{3}- مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 07، 2011

{4}- مجلة دراسات المعاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، م.ج، تيسمسيلت، الجزائر، العدد 02، جوان، 2017

{5}- مجلة دراسات، جامعة الطاهري محمد، بشار، مجلد 08، العدد 03، 2019 .

{6}- المعيار، ، مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، العدد 07، جوان 2013 .

خامسا:

أ- مذكرات جامعية:

{1}- أمينة بنان، رادية بسعودي، البنية الزمنية والمكانية في رواية {زمن الغربان لجيلالي خلاص }، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2020/2019 .

{2}- زهية سعيدي، جماليات الزمن في الرواية الجزائرية العربية، ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2018/2017 .

{3}- سليمة توني البنية السردية، في الرواية الجزائرية ، رواية خويا دحمان، لمرزاق بقطاش أنموذجا، تخصص نقد حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر .

{4}- فوزية بن عيسى، جمالية المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة مكملة، لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي :مسار أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي 2013/2012 .

ب- رسائل جامعية :

{1}- خيرة جريد، العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة، روايات الميلودي شغموم أنموذجا، رسالة دكتوراه، إشراف عقاق قادة، تخصص الرواية المغاربية والنقد الجديد، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر ، 2018 .

سادسا: المواقع الإلكترونية :

{1}- إيمان الحياري، أنواع الروايات، 8 ديسمبر 2015

Mawd003 .com.

{2}- شادية بن يحي، الرواية ومتغيرات الواقع، السبت 4ايار {مايو} 2013

Diwan al arab .com .

{3}- عمار بن طبال، عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، الإثنين، 2009/03/02، على الموقع الإلكتروني

http/koutama .blogspot .com/2009/03.blilog .post .html

{4}- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، عن جواهرالقاموس، ج1، موقع الوراق

www.al warak .com

{5}- يوسف حسن الحجازي، عناصر الرواية، د.ط، السبت 27 نوفمبر 2010/1431 تاريخ الدخول 10:28.

فهرس

فهـــــــــرس المحتـويات

الصفحة	الرقم
إهـــــــداء	
كلمة شكر	
مقدمـــــــة	أ-د
الفصل الأول : الرواية بين الماهية والنشأة	2
ية مفهوم الرواية	8-3
لغة	5-3
اصطلاحا	8-5
نشأة الرّواية العربية	10-8
نشأة الرّواية الجزائرية	16-10
أنواع الرّواية	23-16
المرتكزات الفنية للرّواية	36-24
الفصل الثاني: دور الزمكان في حدثية الرواية	37
مفهوم المكان	40-38
المكان فلسفيا	41
المكان أدبيا	42
المكان اجتماعيا	43
أنواع المكان ودلالته في بناء الشخصية	51-43
مفهوم الزمن	54-51
أقسام الزمن ودلالته في بناء الشخصية	60-54
علاقة المكان بالزمن	61-61
خاتمـــــة	63
ملحق	71-66
قائمة المصادر والمراجع	80-73
الفهرس	/